مجموع

رسائل العلامة

مرعي الكرمي الحنبلي

المتوفى سنة ١٠٣٣ هـ

يحوي أكثر من ٥٠ رسالة في مختلف الفنون

تطبع مجموعة أول مرة مقابلة على عدة نسخ خطية

حققها وعلق عليها وخرج أحاديثها

محمد بركات ماهر أديب حبوش د. علي محمد زينو

محمد وائل الحنبلي جمال عبد الرحيم الفارس محمد طارق مغربية

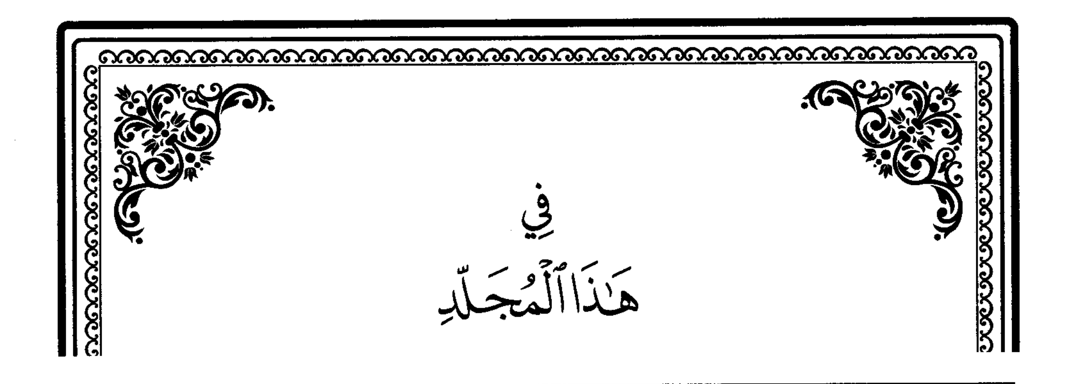
جمعها وأشرف على تحقيقها وقدم لها

محمد خلوف العبد الله

المجلد الأول

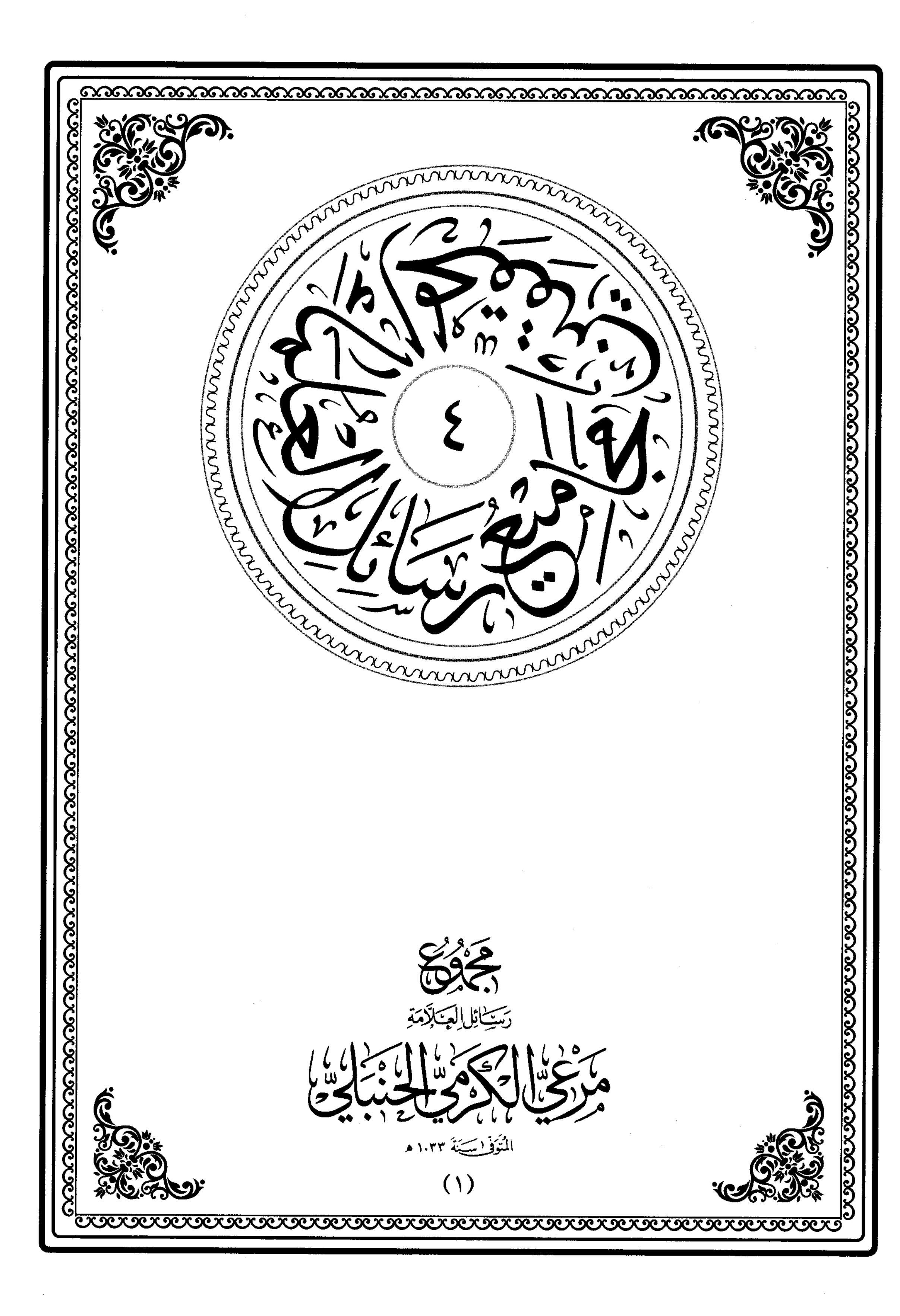


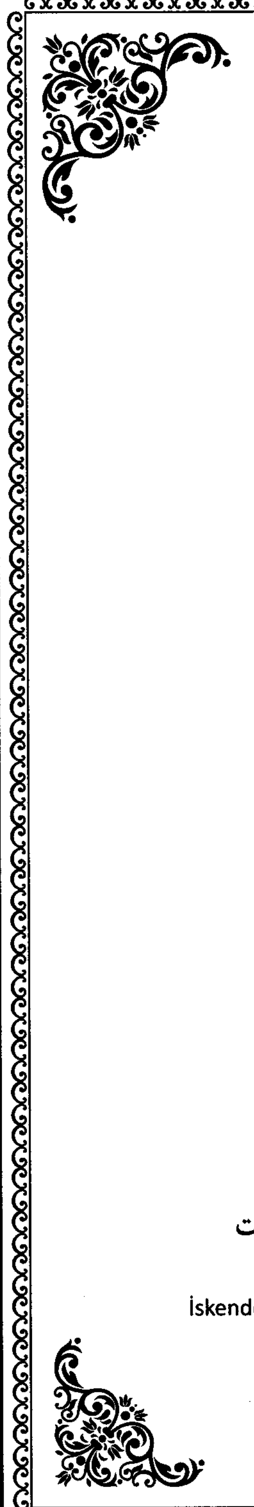
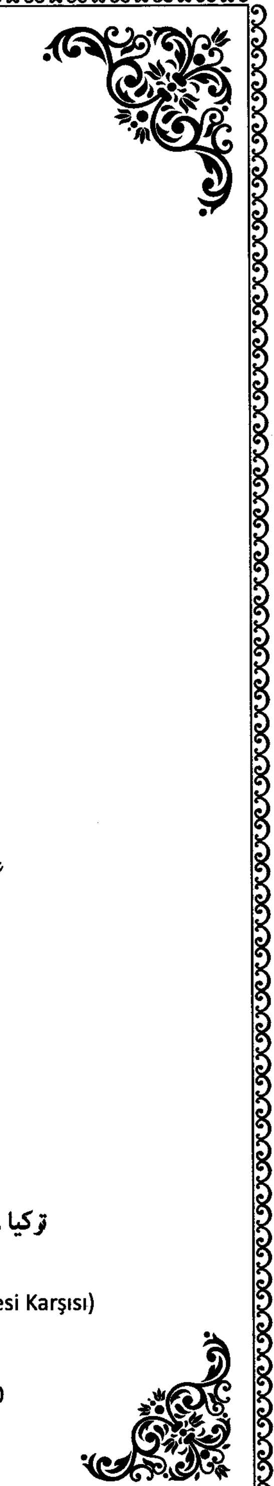


الموضوع	الصفحة

* * *


٤
مجموع
رسائل العلامة
مرعي الكرمي الحنبلي
المتوفى سنة ١٠٣٣ هـ
(١)

الطبعَة الأولى

١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٨م



الخطوط بقلم: عدنان الشّيخ عثمان

الإخراج الفنّي: خالد محمّد ياسين علوان



تركيا ـ اسطنبول ـ الفاتح ـ اسكندر باشا ـ كزتاش ـ مفرق بنك الكويت

مقابل مستشفى الفاتح ـ بناء رقم ٧ ـ ط ٥

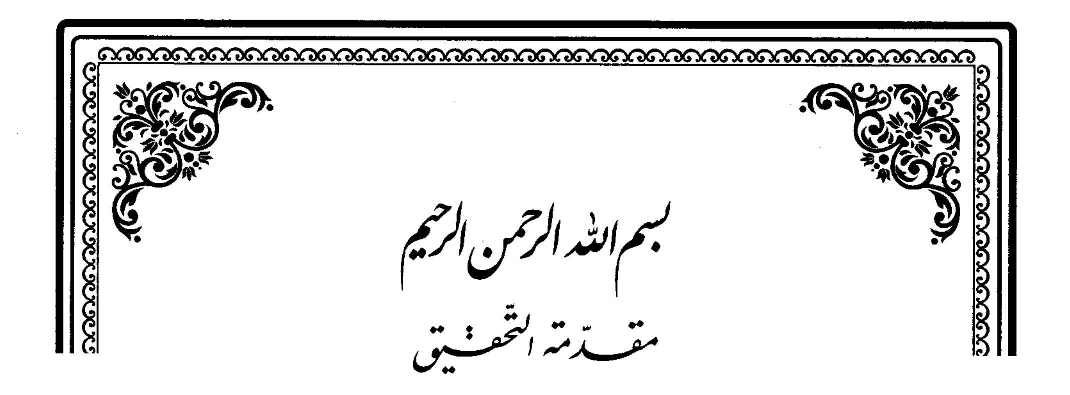
İskenderpaşa mh. Kıztaşı cd. No:7 D:5 Fatih (Özel Fatih Hastanesi Karşısı)




Lubab Yazma Eserleri İhya ve İlmi Araştırma Yayınları

Tel: 00902125255551 - Mob: 00905454729850

Www.allobab.com - Email: info@allobab.com



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

إنَّ الحمدَ للهِ نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ باللهِ مِن شُرورِ أنفسِنا وسيئاتِ أعمالِنا، مَن يهدِه اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمَّداً عبدُه ورسولُه، وصلَّى اللهُ على نبيِّنا محمَّدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعينَ.

أمَّا بعدُ:

فالحمدُ للهِ أبلغَ الحمدِ وأجزلَه على إنعامِهِ وتوفيقِهِ في إصدارِ المجموعِ الرَّابعِ مِن مشروعِنا المباركِ: «**مَجاميع رسائلِ العُلماءِ المحقِّقين**»، وقد أنعمَ علينا الكريمُ المنَّانُ بتيسيرِهِ وإنجازِهِ، وتحقيقِهِ وإتمامِهِ، بعدَ أنْ أكرمنا اللهُ بإصدارِ ثلاثةِ مَجاميعَ قبلَه، وأسألُهُ تعالى أنْ يُنعمَ بتمامِ هذا المشروعِ على أَحسنِ حال.

هذا المجموعُ الذي بينَ أيدِينا هو لأحدِ فقهاءِ الحنابلةِ الكِبارِ، الذي انتشرَ صيتُه في الآفاقِ، وطارتْ كتبُه ورسائلُه شرقاً وغَرباً، وانتفعَ بها الطَّلبةُ جيلاً بعدَ جيل، ذاكَ هو العلَّامةُ الفقيهُ المفسِّرُ الأديبُ المربِّي المحققُ مرعيُّ بنُ يوسفَ الكرميُّ الحنبليُّ المتوفَّى سنةَ (١٠٣٣هـ).

اقتفى العلَّامةُ مرعيٌّ طريقةَ الأئمَّةِ الكبارِ السَّابقين، ونَهلَ في أكثرِ رسائلهِ مِن علومِ شيخِ الإسلامِ ابنِ تيميةَ وتلميذهِ الإمامِ ابنِ القيِّم؛ عليهما الرحمةُ والرضوانُ، فسارَ على طريقتِهما في الكتابةِ في شريفِ العلومِ والمسائل، وعرضِ الأحكامِ والدَّلائل، والترجيحِ والمناقَشةِ والبَحثِ.

وقد جمعَ في رسائلهِ مئاتِ الفوائدِ والنِّكاتِ التي استَحسَنها من كتبِ الإمامَينِ الجليلَينِ، وضمَّ إليها ما التقطهُ من كتبِ مَن تقدَّمَهما أو تأخَّرَ عنهما؛ كالغزاليِّ والزَّمخشريِّ والرَّازي وابنِ الجَوزي وابنِ قُدامةَ والقُرطبيِّ والخازنِ والكَواشيِّ والذَّهبيِّ والعراقيِّ وابنِ مُفلح والمِرْداوي وابنِ حَجر والسُّيوطي، رحمهم اللهُ أجمعينَ.

هذا، وقد استَطعنا الوقوفَ على (أربعٍ وخمسينَ) رسالةً من رسائلِ هذا الإمامِ الجليلِ، متناثرةً في الشَّرقِ والغربِ، وقد أكرمنا اللهُ بأساتذةٍ فُضلاءَ لم يَضنُّوا علينا بإرسالِ ما توفَّرَ لديهم مِن نُسخٍ خطيةٍ، وسعي أجلاءَ أمثالِهم للحصولِ على نسخةٍ هنا أو هناك وإرسالِها لضمِّها إلى أخَواتها في هذا المجموع، مُبتغينَ الأجرَ والثوابَ عندَ مَن لا يضيعُ عندهُ مِثقالُ حبةٍ مِن خَرْدلٍ، فاللهُ وحدَه يَجزيهم ويُكافيهم على حُسْنِ صَنيعِهم وطيبِ أَخلاقِهم، وأخصُّ بالشكرِ كلاً مِن الأساتذةِ الأفاضلِ:

الشَّيخُ فيصل العلي من الكويت، والشَّيخُ عادل العَوضي مِن الإمارات، والشَّيخُ مُصطفى الزَّكَّاف من المَغرب.

وقد وفَّقنا اللهُ تعالى لمقابَلةِ غالبِ تلكَ الرسائلِ على نُسختينِ خطِّيتينِ أو أكثر،

وقُمنا بتدقيقِها وضبطِها، والتعليقِ عليها تَخريجاً وتَوثيقاً واستدراكاً وتَعقيباً، وفقَ المنهجِ المبينِ في مَنهجِ التَّحقيقِ.

كمَا خَصصْنا مجلداً كاملاً للفهارسِ العلميَّةِ المتعدِّدةِ التي تُفيدُ الباحثينَ والدَّارسينَ.

وأخيراً، نَحمدُ اللهَ تعالى على إصدارِ هذا المجموعِ المباركِ إلى النُّور، والشُّكرُ للأساتذةِ الذين بَذلوا جُهوداً في النَّسخِ والمقابَلةِ والتَّصحيحِ، وهم الإخوةُ الأفاضلُ:

- فادي السَّيد.
- هادي الهِندي.
- خالد شَمسو.
- محمد سارية عَجلوني.
- محمد طارق مَغربية.

والشكرُ كذلكَ للمحقِّقينَ الأفاضلِ الذين قاموا على تحقيقِ هذهِ الرسائلِ وبذَلوا فيها الجهدَ والخدمةَ اللائقةَ بها، وقد ظهرتْ أسماؤهم مجموعةً على غلافِ هذا المجموع، وأُثبتتْ أسماءُ كلِّ واحدٍ منهم على الرسالةِ التي حقَّقها.

اللهمَّ إنَّا نسألُك الهُدى والتُّقى والسَّدادَ في جميعِ أعمالِنا، ونسألُك دوامَ التَّوفيقِ والنِّعَمِ في إخراجِ كُنوزِ تراثِنا المجيدِ، والنَّفعَ بها في الدَّارينِ نحنُ وجميع إخوانِنا وأساتذتِنا وأهلِينا، إنَّكَ سميعٌ مجيبُ الدُّعاء.

والحمدُ للهِ الذي بنعمتهِ تتمُّ الصالحاتُ، وصلَّى اللهُ على نبيِّنا محمَّدٍ وعلى آلِهِ وصحبهِ أجمعين.

وكتبه

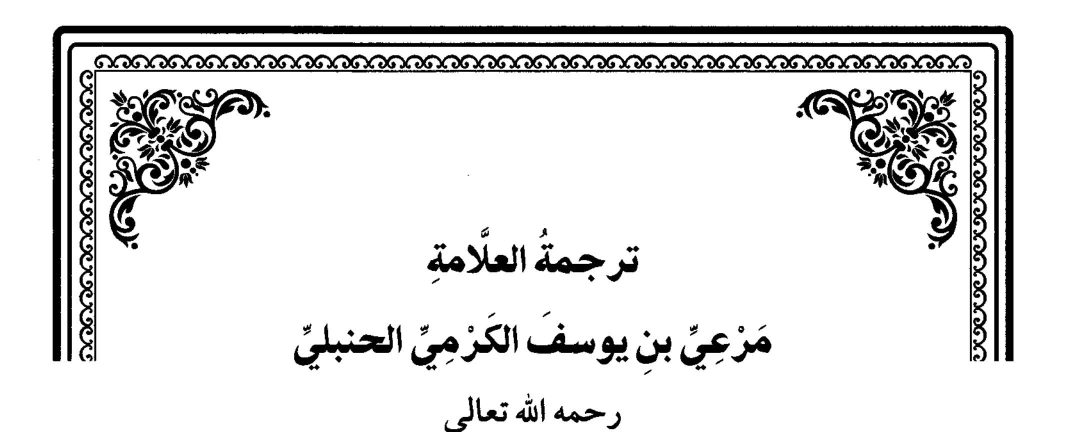
أبو عبد الله

محمد خلوف العبد الله

١١/ محرم/ ١٤٤٠هـ

٢١/ ٩/ ٢٠١٨م

* * *



ترجمةُ العلَّامةِ
مَرْعِيِّ بنِ يوسفَ الكَرْمِيِّ الحنبليِّ
رحمه الله تعالى

أولاً: اسمُه ونسبُه وكنيتُه ولقبُه:

هو الإمامُ، العلَّامةُ، المفسِّرُ، المحدِّثُ، الفقيهُ، الأصوليُّ، اللغويُّ، مَرْعِيُّ بنُ يوسفَ بنِ أبي بكر بنِ أحمدَ بنِ أبي بكر بنِ يوسفَ بنِ أحمد الكَرْمِيُّ، ثم المَقْدِسِيُّ، الأزهريُّ، الحنبليُّ، المعروفُ بـ«مَرْعيّ الكَرْميّ».

وهذا النسب متَّفقٌ عليه بين كتب التراجم[1].

أما (**الكَرْميُّ**) ـ بفتح الكاف وسكون الراء ـ: فنسبةً إلى قرية «طُورِ كَرْمٍ» إحدى قرى «نابُلُس» في «فِلَسْطين»[2].

وأما (**المَقْدِسيُّ**): فنسبةً إلى بيت المقدس، حيث كانت دراستُه فيها[3].

---

(١) انظر: «خلاصة الأثر» (٤/ ٣٥٨)، و«فوائد الارتحال» (٦/ ١٦٠)، و«النعت الأكمل» (ص: ١٨٩)، و«السحب الوابلة» (ص: ١١١٨)، و«مختصر طبقات الحنابلة» (ص: ١٠٨)، و«معجم مصنفات الحنابلة» (٥/ ١٧٩)، و«هدية العارفين» (٢/ ٤٢٦)، و«معجم المؤلفين» (٣/ ٨٤٢).

(٢) هي الآن مدينةٌ كاملةٌ يتبع لها أحياء وقرى عديدة، تقع شمال غرب نابُلُس في فلسطين، وقد حُرِّف لفظُها إلى (طُولْكَرْم) في القرن الثامن عشر الميلادي، وينتسب إليها جماعة من أهل العلم. انظر: «معجم بلدان فلسطين» لمحمد شراب (ص: ٥٠٧).

(٣) وكثيراً ما كان ينتسب العلامة الكرمي إليها، فيكتب بخط يده في أول تآليفه وآخرها: «المقدسي الحنبلي».

و(**الأزهريُّ**): لكونه حصَّل العلم ثم ألقى الدروس في الجامع الأزهر بمصر، وكتب فيه غالب مؤلفاته.

و(**الحنبليُّ**): تبعاً للمذهب الفقهي الذي انتسب إليه، وبرع فيه، وعُدَّ من محقِّقيه ومحرِّريه.

ولم تَذكرْ كتبُ التراجمِ القديمة شيئاً عن لقبه أو كُنيته، سوى ما أورده بروكلمان في «ذيل تاريخ الأدب العربي» من أنه يلقَّب بـ«**زين الدين**»[١].

* * *

ثانياً: ولادتُه:

لم تنصَّ كتبُ التراجمِ على سنة ولادةِ العلَّامةِ الكرميِّ، وذلك تبعاً لما أهمله المحبيُّ في «خلاصة الأثر».

وقد تفرَّد العلامة مصطفى بن فتح الله الحَمَويُّ في النص على تاريخ ولادته، **حيث ذكر أنها كانت في ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وتسع مئة (٩٨٨هـ)**[٢].

ويؤكد صحة هذا التاريخ أن شيوخ الكرميِّ قد تأخرت وفاتهم ـ نسبياً ـ مقارنةً مع سنة ولادته، بشكل يتيح له الدراسة عليهم عادةً.

وكانت ولادتُه في مدينة «**طُورِ كَرْم**» التي كانت حينئذ مركزاً من مراكز العلم التي تنتشر فيها المذهب الحنبليُّ، يدلُّنا على ذلك كثرةُ مَن انتسب إلى الحنابلة من أهل المدينة، ولا سيما في القرون المتأخِّرة[٣].

---

(١) انظر: «تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان (٢/ ٣٦٩)، و«ذيل تاريخ الأدب العربي» له أيضاً (٢/ ٤٦٩).

(٢) انظر: «فوائد الارتحال» (٦/ ١٦٠).

(٣) من أبرزهم في العصر الحديث: العلامة القاضي الأديب المجاهد سعيد الكرمي، المتوفى عام =

ثالثاً: أسرتُه:

بعد البحثِ» والتتبُّعِ في كتب التراجم استطعنا الوقوف على غير واحد من أسرة العلَّامةِ الكرميِّ، وسنورد أسماءَهم الأقربَ فالأقربَ:

ـ **ابنه الشيخ أحمد الكرميُّ**: كان عالماً، درس عليه ابنُ أخيه العلامةُ شهابُ الدينِ الكرميُّ[1].

ـ **ابنه الشيخ يحيى الكرميُّ**: ولم يصل إلينا شيء من أخباره[2].

ـ **أخوه يحيى بن يوسفَ الكرميُّ**: ذكره الإمام مرعيُّ في رسالته «منيةُ المحبِّين وبغيةُ العاشقين» بقوله: «كتب إليَّ الأخُ الشَّقيقُ الشَّيخُ يحيى مراسلةً وأنا بمحروسة مصر يشكو طولَ الفراقِ عام اثنين وعشرين بعد الألف»، ثم أوردَ قصيدةً طويلةً له.

ـ **حفيدُه جمالُ الدين الكرميُّ**: الشيخ الفاضل الفقيه، والعالم الهُمَام، النَّبيل النَّبيه، جمال الدين يوسفُ بنُ يحيى بنِ مرعي الطُّورِ كَرْمِيُّ النَّابُلُسِيُّ، مفتي الحنابلة بـ«نابُلُس».

رحل إلى مصرَ لطلبِ العلم سنةَ ألفٍ وأربع وأربعين، وأخذ بها عن الشيخ منصور البُهُوتيِّ، وعن عمِّه الشيخ أحمد الكرميِّ وغيرهما، وعاد في سنة تسع وأربعين، وكانت وفاته عام (١٠٧٨هـ)[3].

= (١٩٣٥هـ). انظر في ترجمته: «الشيخ سعيد الكرمي، سيرته العلمية والسياسية» لعبد الكريم الكرمي.

(١) انظر: «السحب الوابلة» (ص: ١١٩٢).

(٢) انظر: «السحب الوابلة» (ص: ١٢٠٠) أورده ابن حميد من ضمن العلماء الذين لم يجد لهم ترجمةً.

(٣) انظر: «خلاصة الأثر» (٤/ ٥٠٨)، وعنه في «النعت الأكمل» (ص: ٢٣٠).

ـ **ابنُ أخيه شهاب الدين الكرميُّ**: العلامة أحمدُ بنُ يحيى بنِ يوسفَ الكرميُّ الحنبليُّ، كان من العلماء العاملين، والأولياء الزاهدين.

ولد بـ«بيت المقدس» في سنة ألف، وقرأ القرآن بـ«طُورِ كَرْم»، رحل إلى القاهرة سنة ست وعشرين وألف، وأخذ بها الفقه وغيره عن عمه الشيخ مرعي الحنبليِّ، وعن العلامة منصور البُهُوتيِّ، وعن الشيخ جمال الدين يوسفَ بنِ محمد الفتوحيِّ، وأخذ النحو عن محمد النحوي، والفرائضَ والحسابَ عن عبد المنعم الشرنوبيِّ، والحديثَ عن البرهان اللَّقانيِّ، والعلامة علي الأُجْهوريِّ.

وكان ملازماً للعبادة بمكانه المعروف بجامع الأزهر، مشتغلاً بالعلوم الدينية، لا يتردَّدُ إلى أحد من أرباب الدنيا، قانعاً باليسير من الرزق، متقيداً بصلاة الجماعة في الصف الأول في الأوقات الخمسة، قليلَ الكلام، حسنَ السيرة، جامعاً لصفات الخير، ليس فيه شيء يَشينُه في دينه ودنياه.

توفي عام ألف وإحدى وتسعين، ودفن بتربة الطويل بالمجاورين بقرب تربة عمه الشيخ مرعي(١).

ـ **ابن أخيه الشيخ محمد يعقوب المقدسيُّ الحنبليُّ**: بنِ الشيخ محمد بنِ الشيخ يحيى بنِ الشيخ يوسف الكَرْميُّ المقدسيُّ(٢).

---

(١) انظر: «خلاصة الأثر» (١/ ٣٦٧)، وعنه في «النعت الأكمل» (ص: ٢٤٩)،، و«مختصر طبقات الحنابلة» (ص: ١٢٥).

ومن الكتب التي نسخها لشيخه وعمه: «المسرة والبشارة في فضل السلطنة والوزارة»، وهي مطبوعة ضمن هذا المجموع.

(٢) وقد نسخ بخط يده كتابَ عمِّه الإمام مرعي «تلخيص أوصاف المصطفى ﷺ»، وهو مطبوع ضمن هذا المجموع.

ـ **الشيخ أحمدُ بنُ مصطفى الكرمي**: بنِ يوسفَ بنِ يحيى ـ أخو الشيخ مرعي ـ ابنِ يوسفَ المقدسيُّ الحنبليُّ: وقد نسخ عدداً من مؤلفات الإمام مرعي الكرميِّ.

ـ **الشيخ عبد الرحيم بنُ مرعي**: بن يوسفَ بنِ يحيى ـ أخو الشيخ مرعي ـ بنِ يوسفَ الحنبليُّ مذهباً، الكرميُّ بلدةً، الأزهريُّ طلباً[1].

* * *

رابعاً: نشأتُه وطلبُه للعلم:

حفظَ القرآنَ الكريم في قريته «طُورِ كَرْم»، ثم انتقل إلى «بيت المقدس» نظراً لمكانتها العلمية آنذاك، حيث جوَّد القرآن الكريم فيها[2]، ولم تبيِّن لنا كتب التراجم مدةَ بقائِه فيها، ثم سافر إلى مصرَ فاستقرَّ فيها، فلازم الجامع الأزهر بالقاهرة[3].

قال ابنُ بشرٍ النجديُّ متحدثاً عن الكرمي وهو في مصر: «وفرغ من تصنيفه ـ أي: كتابه «غاية المنتهى» ـ سنة تسع عشرة وألف، سابع شهر رجب يوم السبت»[4].

وبناءً على هذا النص، فإن العلامة الكرمي يكون قد مكث في مصر ـ على أقل تقدير ـ أربع عشرة سنة إلى حين وفاته[5].

---

(١) نسخ بخط يده كتاب «قلائد العقيان في فضائل سلطان آل عثمان» للعلامة الكرمي في مكتبة الخزانة العامة بالرباط، برقم: (٢٣٨٠)، وهو مطبوع ضمن هذا المجموع.

(٢) انظر: «فوائد الارتحال» (٦/ ١٦٠).

(٣) نص الإمام الكرمي في كثير من مؤلفاته بأنه كتبها في الجامع الأزهر، منها على سبيل المثال: «تحقيق الخلاف في أصحاب الأعراف»، و«مسبوك الذهب في فضل العرب»، و«تنوير بصائر المقلدين»، و«شفاء الصدور في زيارة المشاهد والقبور»، و«الشهادة الزكية»، وغيرها.

(٤) انظر: «عنوان المجد» (٢/ ٣٠٨).

(٥) ثم اطلعت على تحقيق مركز البحث العلمي وإحياء التراث العلمي لرسالة «توضيح =

وأخذ في مصر عن الشيخ محمد حجازي الواعظِ، والشيخ أحمد الغنيميِّ، وغيرهما من مشايخ المصريين، وأجازه شيوخُها، وكان منهمكاً في تحصيل العلوم انهماكاً كلياً[1].

* * *

خامساً: صفاتُه وأخلاقُه:

كان العلامة الكرمي ـ رحمه الله تعالى ـ آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، عظيمَ الشأن، ثاقبَ الذهن، ذا فطنة تامة، متواضعاً، كثير الهضم لنفسه، مقرّاً بالفضل لغيره، نرى ذلك جليّاً في مقدِّمات مؤلفاته وخواتيمها[2].

وكانت تربطُه بالعلماء أواصر العلم ورابطة نشره في مختلف البلاد الإسلامية، ولا سيما التي ينتشر فيها المذهب الحنبلي كبعض مدن الشام ومصر ونجد.

يدلُّنا على ذلك ما ذكره ابن بشر قائلاً: «وصنف «غاية المنتهى في جمع الإقناع

= البرهان في الفرق بين الإسلام والإيمان» للكرمي، وجاء في خاتمة الكتاب: «فرغت من جمع هذه الفوائد ضحوة نهار السبت، عشر ربيع الأول بالجامع الأزهر سنة ١٠٠٣هـ»، إلا أن المحقق لم يذكر لنا مصدر نسخته التي اعتمد عليها، وإن صح ذلك فيكون العلامة الكرمي قد رحل إلى مصر في مرحلةٍ متقدمةٍ من حياته، وإن صح تأريخ الحموي لولادته عام (٩٨٨هـ)، فهذا يعني أنه ابتدأ التصنيف ولما يتجاوز الخامسة عشرة من عمره! فالله أعلم بحقيقة الحال.

(١) انظر: «خلاصة الأثر» (٤/ ٣٥٨)، و«فوائد الارتحال» (٦/ ١٦٠).

(٢) انظر على سبيل المثال: خاتمة كتابه «أرواح الأشباح» إذ قال فيها: «قال مؤلفه الفقير الحقير، راجي عفو مولاه الغني الكبير»، ومقدمة كتابه «بهجة الناظرين» حيث قال: «والفقير معترف بقصر الباع، مغترف من بحر غيره للانتفاع».

والمنتهى»... وذكر لي شيخنا عثمان بن منصور أنه بيَّضها مرتين، واحدة أرسلها إلى نجد، وواحدة أرسلها إلى الشام».

ومما جاء في خاتمة النسخة التي أرسلها إلى نجد قوله: «وهو يقرئ جزيل السلام والرضوان لأخينا في الله خميس بن سليمان، ويقرئ مزيد الفضل والتبجيل للشيخ محمد بن إسماعيل»[1].

***

سادساً: مرتبتُه العلميَّةُ:

كان الإمام الكرميُّ إماماً، مشاركاً في أكثر العلوم الشرعية والعربية، وقد برز في علم الفقه، وصنَّف في مذهبه الحنبلي عدداً من المؤلفات، سار من خلالها على طريقة المجتهدين في الترجيح والاختيار والتحقيق، أصبحت فيما بعدُ مرجعاً يُعتمد عليها في الفتوى.

قال المحبي في وصف كتاب «غاية المنتهى» للكرمي: «وهو متنٌ جمعَ من المسائل أقصاها وأدناها، مشى فيه مَشْيَ المجتهدين في التصحيح والاختيار والترجيح»[2].

وقال العلامة ابنُ بدران: «غاية المنتهى» كتابٌ جليلٌ للشيخ مرعي الكرمي، جمع فيه بين «الإقناع» و«المنتهى»، **وسلك فيه مسالك المجتهدين**، فأورد فيه اتجاهاتٍ له كثيرة، يُعَنْوِنها بلفظ: ويتَّجه...»[3].

---

(١) انظر: «عنوان المجد في تاريخ نجد» (ص: ٣٠٩).

(٢) انظر: «خلاصة الأثر» (٤/ ٣٥٨).

(٣) انظر: «المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل» (ص: ٤٤٣).

ومما يبيِّن القيمة العلمية لتوجيهات الإمام الكرمي في مؤلفاته:

ما نقله الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع في مقدمة «غاية المنتهى» عن العلامة السَّفَاريني قولَه في وصيَّته لأحد تلامذته من النجديين: «وعليكَ بما في الكتابين «الإقناع» و«المنتهى»، فإذا اختلفا، فانظر ما يرجِّحُه صاحب «غاية المنتهى»»[١].

كما برز الإمام الكرمي أيضاً في علم الحديث، وكانت له معرفةٌ تامةٌ بدقائقه وعِلله، يظهر ذلك جلياً في المصنفات والرسائل التي وضعها.

وله باعٌ طويلٌ في التفسير وعلوم القرآن، ويدٌ حسنةٌ في أصول الفقه، واشتهرَ بالأدب والبلاغة، ونظَمَ الشعر وبرع فيه، وأجادَ في الرسائل والمكاتبات، واعتنى بالتاريخ وتراجم العلماء.

وكان في كل ذلك علامةً مدقِّقاً، يرجِّح ما يراه موافقاً للدليل بما ترجَّح عنده، كثيرَ المناقشة للآراء، يُكثر في مؤلفاته من عبارة «قلتُ» وما شابهها، وتلك عادة المحقِّقين من العلماء.

وقد تصدَّرَ للإقراء والتدريس بجامع الأزهر، ثم تولَّى المشيخةَ بجامع السلطان حسن[٢]، والتدريسَ بجامع ابن طولون[٣] بالقاهرة، ثم أخذهما منه عصرِيُّه الشيخ

---

(١) انظر: «غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى» (١/ ٤).

(٢) مسجدٌ مملوكيٌّ، يقع في حي القلعة في القاهرة، سمِّي باسم السلطان الناصر حسن بن محمد بن قلاوون أبو المحاسن، انتهي من بنائه عام (٧٦٤هـ). انظر: «مدرسة وجامع السلطان حسن» لباسل كاسوحة، بحث منشور في مجلة جامعة البعث.

(٣) مسجدٌ أثريٌّ عتيقٌ، أمر ببنائه مؤسس الدولة الطولونية في مصر أحمد ابن طولون، وانتهي من بنائه عام (٢٦٥هـ)، وهو أقدم مسجد عامرٍ في القاهرة. انظر: «مساجد القاهرة ومدارسها» =

إبراهيم المَيْمونيُّ، ووقع بينهما من ما يقع بين الأقران، وكانت الغلبة للميمونيِّ[١]، وألَّف كلٌّ منهما في الآخر رسائل[٢].

= لأحمد فكري (المدخل/ ١٠٣).

(١) انظر: «سوابق عنوان المجد» (ص: ٥٢).

(٢) انظر: «خلاصة الأثر» (٤/ ٣٥٨)، وعنه: «النعت الأكمل» (ص: ١٩١)، و«فوائد الارتحال» (٦/ ١٦٠)، و«السحب الوابلة» (ص: ١١١٩)، و«مختصر طبقات الحنابلة» (ص: ١٠٩).

والميمونيُّ هو: إبراهيم بن محمد بن عيسى، برهان الدين المصري الشافعي الميموني ـ نسبةً إلى «الميمون» في بني سويف من صعيد مصر ـ، وصفه المحبي بقوله: «الإمام العلَّامة، الفهَّامةُ المحقِّقُ المدقِّقُ، خاتمةُ الأساتذة المتبحرين، كان آيةً ظاهرةً في علوم التفسير والعربية، أعجوبةً باهرةً في العلوم العقلية والنقلية، حافظاً متفنِّناً متضلِّعاً من الفنون، **مشهوراً خصوصاً عند القضاة وأرباب الدولة**، وأبلغ ما كان مشهوراً فيه علم المعاني والبيان، وكان مترفِّهاً في عيشه، كريم النفس... **وجيهاً مجللاً عند عامة الناس وخاصتهم، مسموع الكلمة**، وتصانيفه كثيرة، منها: «حاشية على تفسير البيضاوي»، «معراج» في مجلد ضخم، وغيرها، ولد عام (٩٩١هـ)، وتوفي سنة (١٠٧٩هـ). انظر ترجمته في: «خلاصة الأثر» (١/ ٤٥ ـ ٤٦).

قلت: لعل سبب الخلاف فيما بينهما تباينُ المشارب، وتنافر الطباع والحالة النفسية فيما بين الكرمي والميموني، فالكرميُّ كان بعيداً عن الحكام والقضاة، مجانباً لهم، بل له عبارات في بعض مؤلفاته تنكِر على شيوخ عصره تزلُّفَهم إلى الحكام وتقرُّبَهم منهم.

من ذلك قوله في كتابه «المسرة والبشارة في أخبار السلطنة والوزارة»: «فإن الغالب عليهم ـ أي: القضاة ـ في هذه الأعصار هو حبُّ الدنيا الدَّنِيَّة، والرَّشوة والهدية، والميلُ الكليُّ إلى الدنيا الخبيثة والسُّحت الحرام، وتلاعبوا لذلك بالشريعة والأحكام، فبئس القضاةُ والحكَّامُ، أكلوا أموال الأوقاف، وحرموا منها الفقراء الضِّعاف، وباعوا بالدراهم والدنانير وظائفَ العلماء، وأرزاقَ الصلحاء والفقراء للأغنياء وأبناء الدنيا، وهذا أمرٌ ظاهرٌ لا يُنكر، لا سيَّما بمصر المحروسة والجامع الأزهر».

بينما كان الشيخ الميموني ـ كما ورد في ترجمته ـ مشهوراً لا سيما عند القضاة وأرباب الدولة! =

سابعاً: مشاهيرُ شيوخِه:

كان العلامةُ الكرميُّ من أبرز الذين تتلمذ على أيديهم، ونهل من علومهم:

١ ـ المرداويُّ: الإمامُ، الفقيهُ، شيخُ الحنابلة في عصره، محمد بن أحمد المرداويُّ،

= وقد تأثَّر الإمام الكرميُّ جراء خصومته للشيخ الميموني، وسحبه بعض الوظائف العلمية منه، نرى ذلك جلياً في:

ـ تأليفُه رسالةً خاصَّةً في الردِّ عليه سماها: «النادرة الغريبة والواقعة العجيبة»، ومضمونها الشَّكوى من الميموني والحط عليه.

ـ وقوله في كتابه «تمييز الخلاف في مسألة مشكلة الأوقاف»: «وهو تفسير لو أتممتُه لقيل فيه: خاتمة التفاسير، غير أنه أعاقني عنه بعض عوائق، ويسير علائق؛ بسبب مصادرة شخص يقال له: إبراهيم الميموني، ومساعدة من لا يخشى الله في ذلك».

ـ والإمام الكرميُّ يبيِّن في كتابه «بديع الإنشاء والصفات» اسم هذا الذي ساعد الميموني في سلب حقِّه، فقال: «وقد حصلَ لي بسبب القاضي أحمد النوبي مباشر الأوقاف في معلوم تدريسي بجامع طولون بمصر المحروسة غايةُ الظلم والإجحاف، بل العدمُ المحضُ، مع أن أداء الحقوق فرض».

ذَا مَا أَقُولُ وَقَدْ مَا كُنْتُ أَعْتِبُهُ   وَقَدْ رَجَعْتُ، وَلَكِنْ أَعْتِبُ الزَّمَنَا

مسكينٌ مَن يريدُ يزيدُ بمال المستحقين مالَه، ولم يكفِه من جزيل الدنيا ما لَه».

ـ كما أظهر التشَكِّي في ثنايا كتابه «تحقيق البرهان في شأن الدخان» بقوله: «فأقول سائلاً عدمَ المؤاخذة، إن حصل ما حقُّه الطَّرحُ والمنابذة، فإن الإنسانَ محلُّ النِّسيان، لا سيما وقد تشتَّت الفكرُ والبالُ، مِن هَمِّ العيال؛ بسبب ضياع معلوم تدريسي بجامع طولون، بحيث ضاع المستحقون، وإنا لله وإنا إليه راجعون».

ـ ويلمِّح إلى ظلم مباشري الأوقاف بقوله في كتابه «دليل الحكام في الوصول إلى دار السلام»: «فلا أمينَ إلا أندرُ النَّادر، ولا ناظرَ تراه يسرُّ الخاطر، فنعوذ بالله منهم، فما يخرِّبُ الأوقافَ إلا هم، ضاع بسببهم المستحقون، وسيعلم الذين ظلموا أيَّ منقلب ينقلبون».

هذا بعضُ ما ذكره العلامةُ الكرميّ مما جرى بينه وبين الشَّيخِ الميموني.

نزيلُ مصرَ، أخذ عن التقيِّ محمد الفتوحيِّ، وعن عبد الله الشِّنْشَوْرِيِّ الفرَضي، وممن أخذ عنه: مرعي الكرميُّ، ومنصور البُهُوتيُّ، وسلطان المَزَّاحي، وغيرهم كثير، كان جبلاً من جبال العلم، توفي بمصر عام (١٠٢٦هـ)[1].

و«المرداوي»: نسبةً إلى قرية «مَرْدة» قرب «نابُلُس»، فلعل الإمام الكرمي قرأ عليه فيها، أو أنه تلقى عنه العلم بعد سفره إلى مصر.

٢ ـ **محمد حجازي الواعظ**: الإمامُ، المحدِّثُ، المقرئُ، الواعظُ، محمد حجازي بن محمد بنِ عبد الله الأكراويُّ، الشافعيُّ، القَلْقَشَنْدِيُّ، الشهيرُ بـ«الواعظ»، كان من الأكابر الراسخين في العلم، واشتهر بالمعارف الإلهية، لازم النجم الغَيْطِيَّ، وعبد الوهاب الشَّعراويَّ، والشمسَ الرَّمليَّ، وغيرَهم من الأكابر، وأجازه الشيخ المعمَّر محمد بن أُرْكْماس الحنفيُّ بحقِّ إجازته عن الإمام ابن حجر العسقلانيِّ.

وألَّف كتباً كثيرةً، منها: «فتح المولى النَّصير بشرح الجامع الصغير»، و«شرح ألفية السيوطي في الحديث»، و«شرح طيبة النشر»، و«ثلاثة شروح للمقدمة الجزرية»، توفي بمصر سنة (١٠٣٥هـ)[2].

٣ ـ **شهابُ الدين الغنيميُّ**: الإمامُ، العلَّامةُ، الحُجَّةُ، الفقيهُ، أحمدُ بنُ محمد بنِ علي، شهابُ الدين المعروف بـ«الغنيميّ» الأنصاريُّ الخزرجيُّ، قرأ على الشمس الرمليِّ، والعباديِّ، وغيرهما، وأجازه محمد البَكْريُّ الصِّدِّيقيُّ، كان مشاراً إليه بالنَّظَر الصائب ودقة النظر، وهو من أجلِّ الشيوخ الذين انفردوا في عصرهم في

---

(١) انظر: «خلاصة الأثر» (٣/ ٣٥٦)، و«النعت الأكمل» (ص: ١٨٥)، و«مختصر طبقات الحنابلة» (ص: ١٠٦).

(٢) انظر: «خلاصة الأثر» (٤/ ١٧٤)، «الأعلام» (٦/ ٦٢)، و«معجم المؤلفين» (٣/ ٢١٠).

علم المنقول والمعقول، وتبحَّروا في العلوم الدقيقة، كان شافعيًّا متقِناً، ثم صار إلى المذهب الحنفيِّ.

من مؤلفاته: «حاشية على أم البراهين للسنوسي»، و«شرح مقدمة الشَّعراوي في العربية».

توفي عام (١٠٤٤هـ)[١].

قال الغنيميُّ في تقريظه على كتاب الكرمي «دليل الطالب»: «**فأسألُه مع إجازتي له بما يسمعُه منِّي في العربية أن لا يخلِّيني من دعواته البهيَّة**»[٢].

٤ ـ **ابن الحَجَّاويِّ**: الإمامُ، المسندُ، المحدِّثُ، الفرَضيُّ، الفقيهُ، يحيى بنُ موسى بنِ أحمدَ الشهيرُ بـ«ابن الحجَّاوي»، أخذَ الحديثَ وغيرَه بدمشق عن جماعة، منهم والده الإمام موسى الحجَّاوي، وأجازه كمال الدين الحمزاويُّ، والبدر الغَزِّيُّ، ثم رحلَ إلى القاهرة، ودرَّس بالجامع الأزهر، وانتفعت به الطَّلَبة، وتخرَّجوا على يديه في علوم شتى، ولم يزل ركناً للإفادة حتى توفي بالقاهرة[٣].

قال ابن الحجَّاويِّ في تقريظه لكتاب الإمام الكرمي «دليل الطالب»: «**وقد أجزتُه أن يفيدَ مَن أراد الإفادة، فإنه أهلٌ لذلك وزيادةٌ، جعلني الله وإياه من المخلصين في خدمته...**»[٤].

٥ ـ **عبد الرحمن البُهُوتِيُّ**: الإمامُ، العالمُ، العلَّامةُ، الفقيهُ، المسندُ، المعمَّرُ، زينُ الدين عبدُ الرحمن بنُ يوسفَ بنِ علي البُهُوتِيُّ، الحنبليُّ، المصريُّ، قرأ

---

(١) انظر: «خلاصة الأثر» (١/ ٣١١)، و«الأعلام» (١/ ٢٣٧).

(٢) انظر: «دليل الطالب لنيل المطالب» ط الفاريابي (ص: ١٣).

(٣) انظر: «النعت الأكمل» (ص: ١٨٢)، و«مختصر طبقات الحنابلة» (ص: ١٠٥).

(٤) انظر: «دليل الطالب لنيل المطالب» (طبعة الفاريابي ص: ٥).

الكتب الستة وغيرَها، وروى المسلسل بالأولية عن الجمال يوسف بن القاضي زكريا، وعلومَ الحديث عن الشمس الشامي صاحب السيرة، وقرأ على عدد من الفقهاء على المذاهب الأربعة، كان بحراً من بحار العلم، عالماً بالمذاهب الأربعة، أخذ عنه جماعة، منهم: منصور بن يونس البهوتي، وعبد الباقي الحنبلي، كان حيًّا عام (١٠٤٠هـ).

قال الإمام عبد الباقي الحنبلي: عاش نحواً من مئة وثلاثين سنة![١].

والذي نصَّ على تلمذة الإمام مرعيٍّ على العلامة عبد الرحمن البُهوتيِّ هو العلامة أحمد بن عوض المرداويُّ في حاشيته على «دليل الطالب» فيما نقله عنه ابن مانع[٢].

***

ثامناً: مشاهيرُ تلامذتِه:

مما لا شكَّ فيه أن عالماً من أمثال الإمام الكرميِّ في سَعة العلم وكثرة الدروس التي كان يلقيها، وما يُضاف إليه من كونه درَس ودرَّس في الجامع الأزهر، وكذا توليتُه مشيخةَ جامعِ السلطان حسنٍ مدةً من الزمن، وتدريسُه بجامع ابن طولون، كلُّ ذلك جعل من الإمام قِبلةً للطلاب ومركزاً لتلقي العلوم.

إلا أن المؤرخين لم ينصوا في ترجمتهم للكرميِّ على أيٍّ ممن درس عليه، وكذلك كثيرٌ ممن حقق بعض مؤلفاته، فقد أهملوا تلاميذه تماماً، متابعةً للمحبي في «خلاصة الأثر».

---

(١) انظر: «خلاصة الأثر» (٢/ ٤٠٥)، و«مختصر طبقات الحنابلة» (ص: ١١٤).

(٢) انظر: «منار السبيل في شرح الدليل» (المقدمة: ي).

ومن خلال البحث في كتب التراجم تبيَّن لنا العثورُ على عدد من تلاميذ الإمام، نوردهم حسب تاريخ الوفاة:

١ ـ **محمد الجمَّازي**: الفقيهُ، القاضي، الأديبُ، محمد بنُ موسى بنِ محمد الجمَّازيُّ الحُسينيُّ المالكيُّ، أحدُ الفضلاء الأعيان، وأحدُ أئمة البيان، وكانت له بمصر منزلةٌ ومكانةٌ وقدرٌ، وولي القضاءَ بمحكمة ابن طولون، ولازم الشيخ محمد بن محمد الغزي سنين عديدةً، وأخذ عن عبد الواحد الرشيديِّ، والإمام مرعيِّ الكرميِّ، والنور الأُجْهُوريِّ.

له مؤلفات، منها: «شرح الأندلسية في العروض»، و«نظم أم البراهين للسنوسي»، توفي بمصر عام (١٠٦٥هـ)[1].

٢ ـ **عبدُ الباقي البَعْلِيُّ**: العلَّامةُ، شيخُ القرَّاء، ومفتي الحنابلة بدمشق، المحدِّثُ، الفقيهُ، عبدُ الباقي تقيُّ الدينِ بنُ عبدِ الباقي بنِ عبدِ القادرِ البَعْلِيُّ الحنبليُّ الدمشقيُّ، الشهير بـ«ابنِ فقيه فِصَّة»، لازم عدداً كبيراً من العلماء، فأخذ الفقهَ عن القاضي أحمد الوفائيِّ، ومنصور البُهُوتيِّ، والقراءةَ عن الشيخ عبد الرحمن اليمني، والحديثَ عن اللَّقانيِّ، وأحمد المقريِّ، وغيرِهم الكثير.

كان متصدِّراً للإقراء في المسجد الأموي بدمشق، ولم ينفصل عن ذلك حتى ليلة وفاة زوجته وليلة عرس ولده العلامة أبي المواهب الحنبلي وكذا أخيه!

من مؤلفاته: «العين والأثر في عقائد أهل الأثر»، و«شرح على صحيح البخاري» لم يكمله.

---

(١) انظر: «خلاصة الأثر» (٤/ ٢٣٤)، و«الأعلام» (٧/ ١١٩)، و«معجم المؤلفين» (٣/ ٧٤٤).

وقد ذكر الإمامَ الكرميَّ في ثبَته المسمى بـ«رياض الجنة في آثار أهل السنة» من جملة شيوخه الذين أجازوه بخطِّ أيديهم، وقد التقى به البعليُّ، وأخذ عنه الفقهَ في مصر بعد عام (١٠٢٩هـ)[١]، توفي سنة (١٠٧١هـ)[٢].

٣ ـ **شهاب الدين الكرمي**: قرأ الفقهَ وغيرَه على عمه الإمام مرعيٍّ الكرميِّ، وقد تقدَّمت ترجمتُه بالتفصيل عند الكلام عن أسرته.

٤ ـ **عيسى الخَلْوَتيُّ**: العالُم، الصَّالحُ، عيسى بنُ محمودَ بنِ محمد بنِ كنانةَ الدِّمشقيُّ الصَّالحيُّ، سافرَ إلى مصر، وقرأ على مشايخ أجلاء، كالإمام مرعيٍّ الكرميِّ، والنور الغَزِّيِّ، والشُّبْرَامَلِّسيِّ وغيرِهم، كان من صُلَحاء الزمان، عابداً، ورعاً، زاهداً، توفي سنة (١٠٩٣هـ) بصالحية دمشق[٣].

٥ ـ **أبو نمي التَّميميُّ**: العالـمُ، الفقيهُ، الشيخ أبو نمي بنُ عبدِ الله بنِ راجحٍ التَّميميُّ، أخذ مبادئَ العلوم عن علماء نجد، كالشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل، والشيخ سليمان بن علي بن مشرف، ثم رحلَ إلى القاهرة للاستزادة من العلم، فقرأ على علماء الأزهر، ومن مشايخه هناك الإمام مرعيُّ الكرميُّ، وقد كتب له إجازةً بخطه، أَلَّف كتاباً سماه: «دليل الناسك لأحكام المناسك»، توفي بعد عام (١٠١٤هـ)[٤].

---

(١) انظر: «رياض الجنة في آثار أهل السنة» (مخطوطة المكتبة الأزهرية: خاص (٤٠١)، و: ١٨)، و«النعت الأكمل» (ص: ٢٢٤).

(٢) انظر: «خلاصة الأثر» (٢/ ٢٨٣)، و«النعت الأكمل» (ص: ٢٢٣).

(٣) انظر: «خلاصة الأثر» (٣/ ٢٤٣)، و«السحب الوابلة» (ص: ٨٠٦)، و«النعت الأكمل» (ص: ٢٥٠)، وترجم له ابنه في «يوميات شامية» (ص: ١٧٣).

(٤) انظر: «علماء نجد خلال ثمانية قرون» (١/ ٤٣٣).

إجازةٌ بخطِّ الإمام مرعيٍّ الكرميِّ الحنبليِّ لتلميذِه أبي نمي التميميِّ من مكتبة المؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى

«بسم الله، الحمدُ لله، والصلاةُ والسَّلامُ على سيدنا محمد وآله وصحبه.

وبعدُ: فإنَّ الاشتغالَ بالعلم مِن أنفس المطالب، وأعزِّ ما سَعى في تحصيله الطالبُ، لا سيَّما علمَ الفقه الذي هو غايةُ المنتهى، والممدوحُ عند أولي النهى، وإنَّ ممَّنِ اشتغلَ فيه وتأمَّلَ في معانيه: الأخَ في الله تعالى الشابَّ الذكيَّ الفاضلَ، والمتحلِّي بحلية الأفاضل، الشيخَ أبا نمي بنَ عبدِ الله بنِ راجح.

قد خطَّه وكتبَه مرعيُّ بنُ يوسفَ الحنبليُّ المقدسيُّ الأزهريُّ، وهو يُقرِئُ السَّلامَ والرضوان إلى الأخ في الله خميسِ بنِ سليمان[1]، ويُقرِئُ مزيدَ الفضل

---

(١) خميس بن سليمان الوهيبي، فاضل، تلقى العلم عن أهل بلدته (أشيقر) في نجد، قال الشيخ عبد الله البسام: «كانت بينه وبين العلامة الشيخ مرعي الكرمي مراسلةٌ وتعارفٌ». انظر: «تاريخ نجد خلال ثمانية قرون» (٢/ ١٥٨).

والتبجيل للشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل[1]، وصلَّى الله على محمد وآله وصحبه وسلم».

* * *

تاسعاً: شعرُه وأدبُه:

كانت للإمام الكرميِّ ذائقةٌ أدبيةٌ وشعريةٌ، قال المحبيُّ: «وله أشعارٌ ومنشآتٌ جلا أُفقُها، وجلى طرفُها وطرقُها، وأطلع من تحت غصون الأقلام كالرياض ورقُها»[2].

وله «ديوان شعر»[3] غلبَ عليه الطابعُ الشعريُّ للعلماءِ والفقهاء، وجاءَ في بعضهِ كشعرِ الأُدباءِ.

وأما سماتُ شعرِه عامةً، فيمكن أن نجملها في النقاط التالية:

- بعضُه مليح المعنى، يحتوي على صورٍ ومعانٍ جميلةٍ ولطيفةٍ.

- كثيرٌ منه يغلُب عليه طابع التكلُّف، مستعيناً بالمحسنات البديعية بكافة أنواعها.

- الموضوعاتُ التي تطرَّق إليها الكرميُّ في شعره مألوفةٌ متكررةٌ، ليس فيها

---

(١) محمد بن أحمد بن إسماعيل الأشيقري، علامة الديار النجدية في زمنه، قرأ على الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف، وتولى القضاء في بلدته أكثر من (٤٧) عاماً، وله فتاوى كثيرة، توفي عام (١٠٥٩هـ). انظر: «تاريخ نجد خلال ثمانية قرون» (٥/ ٤٨٧).

(٢) انظر: «نفحة الريحانة» (١/ ٢١٤).

(٣) هو المسمى: «الغزل المطلوب في المحب والمحبوب»، وقد طبع ضمن هذا المجموع بحمد الله (٥/ ٢٢٥).

ما هو جديد؛ وذلك تبعاً للجمود الذي سيطر على المرحلة الزمنية التي عاش فيها الكرميُّ في مختلف المجالات العلمية والأدبية، ومنها الشعر.

ـ غلب على شعره فنُّ الغزل، ومن الموضوعات القليلة التي نظم فيها: الحكمةُ، والابتهالاتُ، والمدائحُ النبويةُ، وذمُّ الزمان وشكايةُ أهله، وقد يقرِّظ كتاباً، أو ينظم مسألةً فقهيةً على نُدْرة.

ـ وكما هو غالب على شعر الفقهاء ـ ومنهم الإمام الكرمي ـ، فقد اتسَّمت قصائدُه بقلة عدد أبياتها غالباً، فبعضُها لا يتجاوز البيتين، وكذلك تميُّزُها باستخدام دلالات لغوية فقهية، كالاستفهام، واستخدام الحوار المبني على السؤال والجواب.

وسأورد بعضاً من أشعاره محاولاً التنويعَ في موضوعاتها، ومن أراد الاستزادة فعليه بديوانه المسمى: «الغزل المطلوب في المحب والمحبوب».

ـ فمن ذلك قولُه في مناجاة الله تعالى:

أَشْكُو إِلَيْكَ إِلَهِي مَا بُلِيتُ بِهِ ... فَارْحَمْ عُبَيْدَاً أَتَى يَشْكُو الَّذِي وَجَدَا

وَقَدْ قَصَدْتُكَ يَا مَوْلَايَ مُرْتَجِيَاً ... فَامْنُنْ بِعَفْوِكَ أَصْلِحْ لِلَّذِي فَسَدَا

وَقَدْ مَدَدْتُ يَدِي بِالذُّلِّ مُفْتَقِراً ... إِلَى غِنَاكَ وَمِنْكَ الْجُودُ قَدْ وَرَدَا

إِنِّي بُلِيتُ وَتَعْلَمُ مَا بُلِيتُ بِهِ ... يَا مَالِكَ الْمُلْكِ حَاشَا أَنْ تَرُدَّ يَدَا

أَنْتَ الْكَرِيمُ وَذُو الْفَضْلِ الْعَمِيمِ فَيَا ... رَبَّاهُ هَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدَا

ـ وقولُه في العلم ومدحه:

الْعِلْمُ نُورٌ لِلْأَنَامِ هِدَايَةٌ ... فَأَخْلِصْ وَبَادِرْ كَيْ تَكُونَ عَلَى الْهُدَى

وَاسْهَرْ بِلَيْلٍ كَيْ تَفُوزَ بِنُورِهِ ... وَاطْلُبْ بِهِ طُرْقَ النَّجَا حَقَّاً غَدَا

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْعِلْمَ أَعْلَى رُتْبَةً ... وَالْجَهْلَ عَارٌ فِيهِ تَشْمِيتُ الْعِدَا
وَالصِّدْقُ فِيهِ مَسَرَّةٌ وَسَلَامَةٌ ... وَالْكِذْبُ فِيهِ الْمُهْلِكَاتُ مَعَ الرَّدَى
وَالصَّبْرُ فِيهِ النَّصْرُ وَالْعِزُّ بِهِ ... لَا شَكَّ فِي هَذَا وَإِنْ طَالَ الْمَدَا

ـ وقولُه في الشَّكْوى:

أَبْطَأْتَ عَنِّي سَيِّدِي ... عَنْ نَاظِرِي مَنْ أَغْفَلَكْ
أَفْنَيْتَ جِسْمِي فِي الْهَوَى ... وَلَيْسَ ذَا يَحِلُّ لَكْ
إِنْ كُنْتَ تَرْعَى مَا مَضَى ... فَارْحَمْ بِوَصْلٍ مَنْ هَلَكْ
كَمْ ذَا التَّجَنِّي لَيْتَمَا ... قَدْ صَارَ لِي مَا صَارَ لَكْ
أَعْطَيْتَ حُسْناً فَائِقاً ... فَأَنْتَ بَدْرٌ فِي فَلَكْ
لَكَ الْفِدَا نَفْسِي وَمَا ... قَدْ كَانَ مِنْ مِلْكِي فَلَكْ

وقولُه في نسبته إلى المذهب الحنبليِّ[1]:

لَئِنْ قَلَّدَ النَّاسُ الْأَئِمَّةَ إِنَّنِي ... لَفِي مَذْهَبِ الْحَبْرِ ابْنِ حَنْبَلَ رَاغِبُ
أُقَلِّدُ فَتْوَاهُ وَأَعْشَقُ قَوْلَهُ ... وَلِلنَّاسِ فِيمَا يَعْشَقُونَ مَذَاهِبُ

وأورد الإمامُ شهاب الدين المَقْرِيُّ في كتابه «فتح المتعال في مدح النعال» قولَه:

«وأنشدني لنفسه بالقاهرة المحروسة أحدُ مفاتي الحنابلة المدرِّسُ

---

(١) انظر: «خلاصة الأثر» (٤/ ٣٦١)، وعنه في «النعت الأكمل» (ص: ١٩٥)، و«السحب الوابلة» (ص: ١١٢٥).

المؤلِّفُ الشيخُ مرعيُّ بنُ يوسفَ المقدسيُّ الحنبليُّ ـ حفظه الله ـ، وكتب به إليَّ بخطِّه لأثبته هنا:

هَنِيَّاً لِعَيْنٍ شَاهَدَتْ نَعْلَ أَحْمَدَ ... وَعَبْدٍ حَوَى تَقْبِيلَ وَطْءِ نِعَالِهِ
تَمَنَّيْتُ أَنَّ الْخَدَّ مَوْطِئُ نَعْلِهِ ... وَكُحْلَ جُفُونِي مِنْ تُرَابِ نِعَالِهِ
فَيَا لَهُ تِمْثَالٌ كَرِيمٌ مُبَارَكٌ ... يُحَاكِي هِلَالَ الْأُفْقِ شَكْلُ مِثَالِهِ
وَيَا حَبَّذَا مِرْآةُ ذِي الْحُسْنِ بَهْجَةً ... يُقَبِّلُهُ الْمُشْتَاقُ وَهُوَ كَوَالِهِ
وَعَبْدٌ رَأَى نَعْلَ الْهُدَى وَمِثَالَهَا ... عَلَيْهِ أَفَاضَ اللهُ سَجْلَ نَوَالِهِ
وَلِمَ لَا وَإِنَّ الْأَرْضَ بِالنَّعْلِ شُرِّفَتْ ... وَكُلُّ كَمَالٍ فِي الْوَرَى مِنْ كَمَالِهِ
إِلَهِي عَلَى الْمُشْتَاقِ مُنَّ بِنَظْرَةٍ ... إِلَى وَجْهِهِ وَالصَّحْبِ مَع خَيْرِ آلِهِ[١]

***

تاسعاً: ثناء الأئمة والعلماء عليه:

١ ـ قال الدنوشريُّ (ت ١٠٢٥هـ): في تقريظه لكتاب «دليل الطالب»[٢]:

قَدْ صَاغَهُ الْعَالِمُ الْمِفْضَالُ سَيِّدُنَا ... شَيْخُ الْعُلُومِ الَّذِي قَدْ جَازَ كُلَّ عُلَا

٢ ـ وقال عبد الرحيم بن محاسن الدمشقي (ت ١٠٢٧هـ)[٣]:

أَظْهَرْتَ يَا بَدْرَ الْعُلُومِ كَوَاكِبَاً ... وَكَشَفْتَ عَنْ وَجْهِ الزَّمَانِ غَيَاهِبَا

---

(١) انظر: «فتح المتعال في مدح النعال» (ص: ٤١١). وكذلك نقل هذه الأبيات الإمام مرتضى الزبيدي في «أماليه» (مخطوط المكتبة الأزهرية، برقم: ٣٢٦٢٢٥، و: ٤٩).

(٢) انظر: «دليل الطالب لنيل المطالب» ط الفاريابي (ص: ٨).

(٣) انظر: «غاية المنتهى في جمع الإقناع والمنتهى» ط غراس (١/ ٢٨).

وَنَـظَمْتَ أَسْـلَاكَ الْكَـلَامِ مُحَلِّيـاً ... مِـنْ أَبْلَـغِ الْمَعْنَـى الْبَدِيـعِ كَوَاعِبَـا
وَجَمَعْـتَ مَذْهَـبَ أَحْمَدَ الْحَبْرِ الَّـذِي ... بِالْعِلْـمِ قَـدْ أَضْحَـى شِهَابَـاً ثَاقِبَـا

ثم قال:

حَـبْرٌ إِذَا حَـلَّ الطُّـرُوسَ يَرَاعُـهُ ... تَلْقَـاهُ حَـلَّ مِـنَ الْـكَلَامِ عَجَائِبَـا
إِنْ أُغْلِقَـتْ يَوْمَـاً عَلَيْـهِ نُكْـتَةٌ ... يَنْبُـذْ إِلَيْهَـا مِنْـهُ فَهْمَـاً ثَاقِبَـا
مَـوْلَايَ مَرْعِـيُّ الْإِمَـامُ الْمُـجْـتَبَى ... مَـنْ لَمْ يَـزَلْ لِعُلَـى الْعُلُومِ مُصَاحِبَـا
بِالْعِلْـمِ وَالْعَمَلِ ارْتَقَـى حَتَّى انْقَضَى ... لِلْحَاسِـدِينَ مِـنَ الْعُـلُومِ مُوَاظِبَـا
رَامَ الْحَسُـودُ مُقَامَـهُ فَتَقَاصَـرَتْ ... خُطُوَاتُـهُ عَجْـزَاً وَأَضْحَـى خَائِبَـا
لَا زَالَ يَنْـفَـعُ طَـالِبِيـهِ بِعِلْمِـهِ ... وَيَحُـوزُ مِـنْ رَبِّ الْعِبَـادِ مَآرِبَـا

٣ـ وقال شهابُ الدين أحمدُ المَقَّريُّ (ت ١٠٤١هـ): في تقريظه لكتاب «غاية المنتهى»[١]:

جَـزَى اللهُ مَرْعِـيَّ بْنَ يُوسُـفَ خَيْرَ مَا ... جَـزَى عَالِمَـاً عَـنْ جَمْـعِ فِقْـهِ إِمَامِـهِ
فَقَـدْ جَـاءَ مِـنْ أَفْـكَارِهِ بِمُؤَلَّـفٍ ... يَـدُلُّ عَلَـى تَحْصِيلِـهِ وَاهْتِمَامِـهِ

ثم قال:

فَـلَا زِلْـتَ يَـا مَرْعِـيُّ لِلْعِلْـمِ خَادِمَـاً ... فَمِثْلُـكَ مَـنْ وَفَّـا بِرَعْـيِ ذِمَامِـهِ
فَأَنْـتَ الْفَقِيـهُ الْعَـالِمُ الْعَامِـلُ الَّـذِي ... غَـدَا الْفَهْـمُ وَالتَّحْقِيـقُ طَـوْعَ زَمَانِـهِ

---

(١) انظر: «غاية المنتهى في جمع الإقناع والمنتهى» ط غراس (١/ ٢٧).

٤ ـ وقال الأُجْهُورِيُّ (ت ١٠٦٦هـ):

«الأخُ في الله تعالى الشَّيخُ العاملُ الكاملُ الشَّيخُ مرعيٌّ الحنبليُّ حفظه الله تعالى»(١).

٥ ـ وقال المحبيُّ: «أحدُ أكابر علماء الحنابلة بمصر، كان إماماً، محدِّثاً، فقيهاً، ذا اطِّلاع واسع على نقول الفقه ودقائق الحديث، ومعرفةٍ تامةٍ بالعلوم المتداولة... وكان منهمكاً على العلوم انهماكاً كُلِّياً، فقطع زمانَه بالإفتاء والتدريس والتحقيق والتصنيف، فسارت بتآليفه الركبان، ومع كثرة أضداده وأعدائه ما أمكن أن يطعن فيها أحد، ولا أن ينظر بعين الإزراء إليها»(٢).

وقال في موضع آخر: «مقدَّمٌ في العلوم الشرعية، غيرُ متأخِّر في العلوم الأدبية المرعيَّة، فهو من الفضل في مُنتهاه، ومن الأدب في محل سُهاه، وله جودةُ إتقان، وتمسُّكٌ بالهدى وإيقان، مع زهدٍ يحول بين القلوب ولذاتها، وتبتُّلٌ لا يرغب في العبادة إلا لذاتها، نقيٌّ مما يُصدِئ مرآةَ نُهاه، فما صبا لظبي ولا اعتلقَ بمهاة، يهيم في صلاح وسداد، إذا هامت الشعراءُ في كل واد، وهو أوحدُ مَن أَلَّف وصنَّف، وأعظمُ مَن قرَّظ وشنَّف»(٣).

٦ ـ وقال أبو المواهب الحنبليُّ (ت ١١٢٦هـ): في تقريظه لكتاب «دليل الطالب»(٤):

---

(١) انظر: «غاية البيان لحل شرب ما لا يغيب العقل من الدخان» للعلامة نور الدين الأجهوري، «مخطوط جامعة الملك سعود، برقم: (٣١٠٦)، و: ٨».

(٢) انظر: «خلاصة الأثر» (٤/ ٣٥٨).

(٣) انظر: «نفحة الريحانة» (٢/ ٢٤٤).

(٤) انظر: «دليل الطالب لنيل المطالب» ط الفاريابي (ص: ٦).

.... مُنْشِيهِ دَامَ بِعَوْنِ اللهِ مَرْعِيَّا
فَعِلْمُهُ مُقْنِعٌ كَافٍ لِطَالِبِهِ بِفَضْلِهِ صَارَ مَعْنِيّاً وَمَغْنِيَّا
وَمُنْتَهَىً لِإِرَادَاتِ الْأَنَامِ بِهِ بَحْرٌ، وَمِنْهُ غَدَا الظَّمْآنُ مَرْوِيَّا
حَدِيثُهُ مِنْ قَدِيمٍ مُرْسَلٌ حَسَنٌ مُعَنْعَنٌ نَقْلُهُ قَدْ صَحَّ مَرْوِيَّا
فَقُدْ إِلَى نَحْوِهِ كُلَّ الْأَنَامِ سَعَتْ فَاعْجَبْ لَهُ صَارَ فَقِيهاً وَنَحْوِيَّا
مَبْنَاهُ أَعْرَبَ عَنْ فَضْلٍ عَلَا وَغَلَا فَاعْجَبْ لَهُ مُعْرِباً قَدْ صَارَ مَبْنِيَّا
فَنَفَعَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ بِهِ نَفْعاً وَأَوْلَادَهُ فَضْلاً مِنْهُ مَأْتِيَّا

وقال مقرظاً لكتاب «غاية المنتهى»[1]:

لَا زَالَ مُنْشِيهِ مَرْعِيٌّ وَمُبْتَهِلٌ وَبَدْرُهُ طَالِعٌ بِالسَّعْدِ مَا أَفَلَا
للهِ مِنْ عَالِمٍ عَلَّامَةٍ عَلَمٍ فَهَّامَةٍ مَاجِدٍ فِي الدَّهْرِ قَدْ فَضُلَا
وَفِيهِ نَفْعٌ لِطُلَّابِ الْعُلُومِ يُرَى وَدَامَ بِالْعِلْمِ وَالْخَيْرَاتِ مُشْتَغِلَا
فَزَادَهُ زَانَهُ رَبِّي وَبَلَّغَهُ مِنْ فَيْضِ إِفْضَالِهِ الْمَطْلُوبِ وَالْأَمَلَا

٧ ـ وقال ابن أبي تغلب (ت ١١٣٤هـ): «الشيخُ الإمامُ، والحَبرُ البحرُ الهمامُ...»[2].

٨ ـ وقال شمس الدين ابن الغزِّي (ت ١١٦٧هـ): «الإمام، العالم، العلامة، الحجة، الفهامة»[3].

---

(١) انظر: «غاية المنتهى في جمع الإقناع والمنتهى» ط غراس (١/ ٣٠).
(٢) انظر: «نيل المآرب بشرح دليل الطالب» (ص: ٣٣).
(٣) انظر: «ديوان الإسلام» (٤/ ١١٠).

٩ ـ وقال السَّفاريني (ت ١١٨٨هـ): «الشيخُ الإمامُ العلَّامةُ، أوحدُ عصرِه، وفريدُ دهرِه وزمانِه، صاحبُ التصانيف السَّنيَّة والتآليف البهيَّة، حضرةُ أستاذِنا[١] الشيخُ مرعيّ... كان عظيمَ الشأن، ثاقبَ الذهن، وله الفطنةُ التامةُ»[٢].

وقال ناظماً[٣]:

للهِ دَرُّكَ يَا مَرْعِيُّ طِبْتَ فَكَمْ	أَبْدَيْتَ مِنْ مُحْكَمٍ يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ
أَبْرَزْتَ فِي النَّسْخِ أَنْوَاعاً مُحَرَّرَةً	فَاقَتْ وَفُقْتَ بِهَا حَتَّى عَلَى الْعَينِ

١٠ ـ وقال محمد كمال الدين الغزِّي (ت ١٢١٤هـ): «شيخُ مشايخِ الإسلام، أوحدُ العلماءِ المحقِّقين الأعلام، واحدُ عصره وأوانه، ووحيدُ دهره وزمانه، صاحبُ التآليف العديدة، والفوائد الفريدة، والتحريرات المفيدة، خاتمةُ أعيان العلماء المتأخِّرين، مَن سمت بعلومه سماءُ المفاخر، وطلع به فجرُ فخرِ الفاخرين، فهو العلَّامة بالتحقيق، والفهَّامة عند أهل التدقيق والتنميق، شرُفت به البلاد المقدسة، وصارت دعائمُ كمالاتِه على هامة الفضائل مؤسَّسة.

فهو العالمُ الربانيُّ، والهيكل الصمدانيُّ، والإمامُ الثاني بحل المعاني وترصيف المباني، تسامى قدرُه رتبة السّماكَين، ورقيُّ مجدِه على فرق الفَرْقَدين، كان فرداً من أفراد العالم علماً وفضلاً واطلاعاً، ويتيمةً من خزائن

---

(١) لم يتتلمذ العلاَّمة السفَّاريني على الإمام الكرمي؛ إذ بين وفاة الكرمي وولادة السفاريني (٨١) عاماً، ومقصد السفاريني بقوله: «أستاذنا»: أي: مَن قرأنا كتبَه ومؤلفاتِه، ووصل إلينا العلمُ عن طريقه، وهذا مشهور بين العلماء!

(٢) انظر: «التحقيق في بطلان التلفيق» (ص: ١٦٩ ـ ١٧٢)، والكتاب ألفه العلامة السفاريني رداً على الإمام الكرمي في اختياره جواز التلفيق.

(٣) انظر: «غاية المنتهى في جمع الإقناع والمنتهى» ط غراس (١/ ٣١).

الكـون طـال فـي نيـل المعـارف يـداً وباعـاً، بحـرٌ تتدفَّـقُ أمواجُ قاموسِـه عـن درر الفوائـد الجسـام، وأفـقٌ تتـلألأُ أنـوارُ شموسِـه فـي أفـلاك الفرائـد بزوائـد الرقـة والانسـجام.

جمعَ من العلوم أصنافاً، ومن الفُهوم أضعافاً، وفاق في الجميع بالاتفاق، وأضاءت بدورُ فضائلِه على سائر الآفاق، وانعقد عليه الإجماعُ من أهل الخلاف والوِفاق، فهو الآيةُ الكبرى، والحجَّةُ العظمى، والمحجَّةُ البيضاء، وقد قلتُ مادحاً لهذا الهمام بشيء من النظام:

حَوَى السَّـبْقَ فِي كُلِّ الْمَعَـارِفِ يَا لَهُ	إِمَـامٌ هُمَـامٌ حَـازَ كُلَّ الْعَـوَارِفِ
وَقَـدْ صَـارَ مَمْنُوحَـاً بِـكُلِّ فَضِيلَـةٍ	بِظِـلٍّ ظَلِيـلٍ بِالْعَـوَارِفِ وَارِفِ
وَحَـازَ بِجِـدٍّ وَاجْتِهَـادٍ وَمِنْحَـة	لِمَـا عَنْـهُ حَقّـاً كَلَّ كُلُّ الْغَطَـارِفِ
سَـقَى اللهُ تُرْبَـاً ضَمَّـهُ وَابِـلُ الْحَيَـا	بِجَنَّـاتِ عَـدْنٍ آمِنَـاً مِـنْ مَخَـاوِفِ
وَلَا زَالَ رُضْـوَانُ الْإِلَـهِ مُبَاكِـرَاً	ثَـرَىً ضَمَّهُ مَـا حَـنَّ بَيْـتٌ لِطَائِفِ[1]

١١ ـ وقال ابن بشر النَّجدي (ت ١٢٩٠هـ): «كانت له اليدُ الطُّولى في معرفة الفقه وغيره»[2].

١٢ ـ وقال ابن حميد النَّجدي (ت ١٢٩٥هـ): «العالمُ، العلَّامةُ، البحرُ الفهَّامةُ، المدقِّقُ المحقِّقُ، المفسِّرُ، المحدِّثُ، الفقيهُ، الأصوليُّ، النحويُّ، أحدُ أكابر علماء الحنابلة بمصر»[3].

---

(١) انظر: «النعت الأكمل» (ص: ١٨٩)، ومثله ـ تقريباً ـ قال الشطي في «مختصر طبقات الحنابلة» (ص: ١٠٨).

(٢) انظر: «سوابق عنوان المجد في تاريخ نجد» (ص: ٥٣).

(٣) انظر: «السحب الوابلة» (ص: ١١١٨).

١٣ ـ وقال محمود شكري الآلوسي (ت ١٣٤٢هـ): «فلله درُّ ذلك المؤلِّف الأديبِ، والمصنِّفِ الأريبِ، لقد أتى بتأليف ـ يقصد كتابه: الكواكب الدرية ـ هو أبهى من إنسان العين في عين الإنسان، وأشهى من زُلال العين إلى عين الظَّمآن...»[١].

١٤ ـ وقال محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥هـ): «الإمامُ، الفقيهُ، المحدِّثُ، ذو التصانيف الحِسان»[٢].

١٥ ـ وقال ابن بدران (ت ١٣٤٦هـ): «العلَّامةُ، بقيةُ المجتهدين... أحدُ أكابر علماء هذا المذهب بمصر»[٣].

١٦ ـ وقال محمد سعيد الباني (ت ١٣٥١هـ): «كان ـ رحمه الله ـ حجةَ الإسلام في عصره، علماً بأصول الشريعة وفروعها، وفهِماً بأسرارها وسياستها، وحسبي تصويراً لمقدرته العلمية أن أقول: إنه كان بالنسبة إلى زمنه صورةً مصغَّرةً لشيخ الإسلام ابن تيمية، أو الإمام ابن القيم، كما تشهدُ بذلك كتبُه التي يوفِّقُ فيها بين الشريعة الغرَّاء ومقتضيات الزمان والعمران، فضلاً عن توفيقه بين أقوال الفقهاء والصوفية، وتفوُّقِه في الأدبيات العربية»[٤].

١٧ ـ وقال الزِّرِكْلِيُّ (ت ١٣٩٦هـ): «مؤرِّخٌ، أديبٌ، من كبار الفقهاء»[٥].

---

(١) انظر: «غاية الأماني في الرد على النبهاني» (٢/ ١٤٦).

(٢) انظر: «إعلان الحجة وإقامة البرهان» (ص: ١٥٧).

(٣) انظر: «المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل» (ص: ٤٤٢).

(٤) انظر: «عمدة التحقيق في التقليد والتلفيق» (ص: ١٩٣).

(٥) انظر: «الأعلام» (٧/ ٢٠٣).

١٨ ـ قال عمر رضا كحالة (ت ١٤٠٨هـ): «محدِّثٌ، فقيهٌ، مؤرِّخٌ، أديبٌ... كان أحد أكابر علماء الحنابلة فيها»[1].

* * *

الحادي عشر: وفاتُه:

كانت وفاتُه بالقاهرة في شهر ربيع الأول سنة (١٠٣٣هـ) الموافق (١٦٢٣م)، وهو ما أطبق عليه كلُّ من ترجم للعلامة الكرمي[2].

وقال ابن حميد النجدي:

«قلتُ: رأيتُ في ظهر «الغاية» بخطِّ شيخ مشايخنا العمدةِ الضابطِ الشيخ محمد بن سلوم نقلاً أن وفاته ضحوةَ يومِ الأربعاء لخمسٍ بقيت من ذي القعدة سنة (٣٢)، وكان له مشهد عظيم، وجلالة تليق به»[3].

وذكر في «فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ـ قسم الأدب» أن وفاته سنة (١٠٣٠هـ/ ١٦٢٠م) من غير تقييد مصدرهم في ذلك[4].

قلت: والصحيحُ أن وفاته كانت سنة (١٠٣٣هـ)؛ لأن الإمام الكرمي أَلَّف عدداً من مصنفاته في هذه السنة، فمن ذلك كتابه: «قلائد المرجان في الناسخ والمنسوخ من القرآن»، إذ انتهى من تأليفه يوم عاشوراء من شهر محرم عام

---

(١) انظر: «معجم المؤلفين» (٣/ ٨٤٢).

(٢) انظر: «خلاصة الأثر» (١/ ٢١٣)، «فوائد الارتحال» (٦/ ١٦٥)، «مختصر طبقات الحنابلة» (ص: ١١١)، «عنوان المجد» (٢/ ٣٠٨)، و«تراجم لمتأخري الحنابلة» (ص: ١٤٣).

(٣) انظر: «السحب الوابلة» (ص: ١١٢٥).

(٤) انظر: «فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ـ قسم الأدب» (١/ ٦٨).

(١٠٣٣هـ)، أي: قبل وفاته بأقل من شهرين، فلعله يكون آخر ما ألَّف[١].

ودفن بتربة الطويل بالمجاورين في القاهرة، رحمه الله تعالى[٢].

***

مصادرُ الترجمة:

١ ـ «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» للمحبي (٤/ ٣٥٨).

٢ ـ «نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة» للمحبي (٢/ ٢٤٤).

٣ ـ «فوائد الارتحال ونتائج السفر» للحموي (٦/ ١٦٠).

٤ ـ «النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل» للغزي (ص: ١٨٩).

٥ ـ «ديوان الإسلام» لشمس الدين ابن الغزي (٤/ ١١٠).

٦ ـ «عنوان المجد في تاريخ نجد» لابن بشر (٢/ ٣٠٨).

٧ ـ «سوابق عنوان المجد في تاريخ نجد» لابن بشر (ص: ٥٢).

٨ ـ «السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة» لابن حميد النجدي (ص: ١١١٨).

٩ ـ «مختصر طبقات الحنابلة» لابن الشطي (ص: ١٠٨).

١٠ ـ «معجم المطبوعات العربية والمعربة» ليوسف سركيس (٢/ ١٧٣٧).

١١ ـ «عمدة التحقيق في التقليد والتلفيق» لمحمد سعيد الباني (ص: ١٩٣).

---

(١) انظر: «قلائد المرجان» (مخطوطة المكتبة الأزهرية، ٣٠٢٠٣١ علوم القرآن، و: ٢٧).

(٢) انظر: «النعت الأكمل» (ص: ٢٤٩)، و«خلاصة الأثر» (١/ ٣٦٧).

١٢ ـ «رفع النقاب عن تراجم الأصحاب» لابن ضويان (مخطوط دار الكتب المصرية برقم: ٧٣٦٩، و: ٦٩).

١٣ ـ «أعيان دمشق» لمحمد جميل الشطي (ص: ٢٧٨).

١٤ ـ «الأعلام» للزركلي (٧/ ٢٠٣).

١٥ ـ «هدية العارفين» للبغدادي (٢/ ٤٢٦).

١٦ ـ «معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة (٣/ ٨٤٢).

١٧ ـ «تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة» لصالح آل عثيمين (ص: ١٥٤٨).

١٨ ـ «الموسوعة الفلسطينية» لهيئة الموسوعة الفلسطينية (٤/ ١٩٣).

١٩ ـ «معجم مصنفات الحنابلة» للطريقي (٥/ ١٧٩).

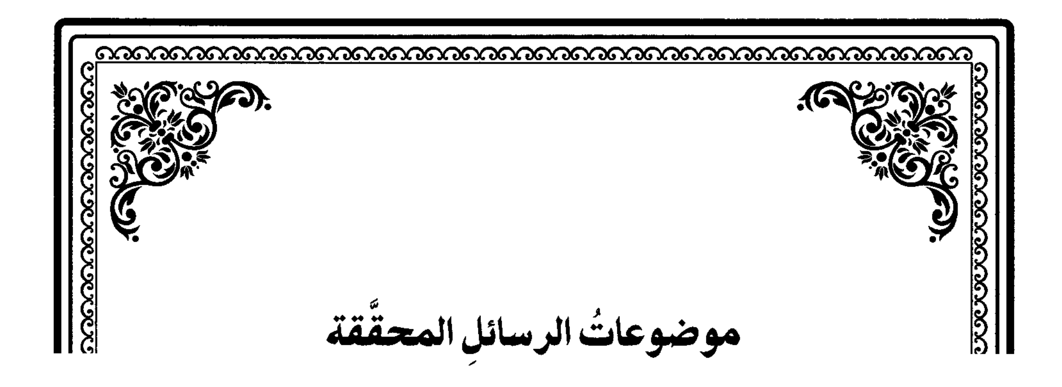
ومن الدراسات الحديثة القيِّمة عن الإمام مرعي الكرمي:

١ ـ «مرعي الحنبلي: مذهبه الكلامي مع تحقيق مخطوطته في القدر» رسالة ماجستير قيمة للباحث الوليد مسلم أحمد حسنين.

٢ ـ «العلامة مرعي بن يوسف الحنبلي آثاره العلمية» للدكتور عبد الله بن سليمان الغفيلي، نشر في مجلة البحوث الإسلامية، (ع: ٥٢/ ٣٣٧).

* * *





موضوعاتُ الرسائلِ المحقَّقة

قبلَ الشُّروعِ في بيانِ موضوعاتِ الرَّسائلِ التي ضمَّها هذا المجموعُ لا بدَّ مِن بيانٍ حولَ مؤلفاتِ العلَّامةِ الكرميِّ ورسائلِه وما لمْ ننشرْهُ في هذا المجموعِ:

كنَّا قد نبَّهنا في أكثرِ مِن موضعٍ من إصداراتِ هذه المجاميعِ أنَّ الغرضَ الأساسَ مِن نشرِها: هو جمعُ شَتاتِ رسائلِ العلماءِ المحقِّقينَ الذين لا زالتْ أعمالُهم في عالَمِ المخطوطاتِ، أو طُبعتْ منذُ زمنٍ وأصبحتْ في حكمِ النَّادرِ أو المفقودِ، أو إنْ طلبت الآنَ في مكتبةٍ تضمُّ آلافاً مؤلَّفةً من المجلَّدات يصعُبُ الحصولُ عليها، وغيرُ ذلكَ من الأمور.

ومما نبَّهنا عليه أنَّنا ننشرُ ما استطعنا الوقوفَ عليه من الرسائلِ، فهناكَ رسائلُ وجدْنا لها أثراً في مكتبةٍ عامة أو خاصة ما ولكن صعُبَ الحصولُ عليها لأسبابٍ كثيرةٍ، ولذلكَ أطلقْنا مسمَّى (مجموعَ الرسائل) لا (جميعَ الرسائل).

كما أنَّنا لا ننشرُ في هذه المجاميعِ ما طالَ عددُ صفحاتِه مِن المؤلَّفاتِ فخرجَ عن حدِّ الرسالةِ إلى الكتابِ.

ونقتصِدُ في تحقيقِ هذه الرسائلِ في التَّقديمِ المهمِّ لها والتعليقِ عليها، فلا نسوِّدُ الصفحاتِ بالتَّعليقاتِ المطوَّلةِ التي تَخرجُ عن مَقصِدِ المؤلِّف،

فتخـرُجُ صفحـاتٌ قليلـةٌ كتبَهـا مؤلفُها في مئـاتِ الصفحـاتِ كما يفعلُ مَـن امتهنَ هذه السَّـبيلَ فـي أيامِنـا هذه.

بعـدَ هـذا البيـانِ الموجَـزِ، فإنَّنـا نقـولُ: قد عثرنـا على بعـضِ رسـائلِ العلَّامةِ الكَرمـيِّ، **لكنَّنـا لـم نستطعْ الحصـولَ عليهـا، مِـن ذلـكَ رسـائلُه**: «إرشـادُ ذوي العِرفـان لنـزولِ عيسـى عليـهِ السَّـلامُ»، و«دليـلُ الحـكَّام فـي الوصـولِ إلـى دارِ السَّـلام»، و«عرائـسُ مِـن الحُـورِ الحِسَـانِ فـي قولـهِ تعالـى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَـٰنِ ﴾»، و«النَّـادرةُ الغريبةُ والواقعةُ العجيبةُ ـ أو: رَواشـقُ السِّـهام»، و«تمييزُ الخِلافِ في مسـألةِ مشـكلةِ الأَوقافِ»، و«المسائلُ السِّـتُّ الكِرامُ المتعلِّقةُ ببيتِ اللهِ الحِرامِ».

ومن المؤلفاتِ والرسائلِ التي ذكرها الكرميُّ في هذه الرسائلِ التي ننشرُها اليومَ، وفي رسالتهِ: «رواشقِ السِّهام» حيث عدَّد مؤلفاتِه، لكنَّنا لم نعثر عليها في مكتبةٍ من المكتباتِ بعد طُول البحثِ والتَّفتيشِ، ولعلَّ الله يمن علينا بها في قادمِ الأيام: «الأدلةُ الوفيَّةُ بتصويبِ قولِ الفقهاءِ والصوفيةِ»، «إيقافُ العارفينَ على حكمِ أوقافِ السَّلاطين»، «إرشادُ من كان قصدُه إعراب لا إله إلا الله وحدَه»، «أزهارُ الفَلاةِ في آية قَصْرِ الصلاةِ»، «بشرى أُولي الإحسانِ لمن يقضي حوائجَ الإخوان»، «بُشرى مَن استبصر وأمرَ بالمعروف ونهى عن المُنكر»، «بُلغة الحافظ وبَلاغة اللافظ»، «تحقيقُ المقالة هل الأفضل في حق النَّبيِّ: الولاية أو النبوة أو الرسالة»، «تنبيهُ الماهرِ على غيرِ ما هو المتَبادَرِ من الأحاديث الواردة في الصفات»، «الحججُ البينةُ في إبطالِ اليمين مع البيِّنة»، «روضُ العارفينَ وتسليكُ المريدين»، «فتحُ المنَّان بتفسير آية الامتنان»، «قرةُ عينِ الودود بمعرفةِ المقصورِ والمَمدودِ»، «لطائفُ المَعارفِ»،

«المسائلُ اللطيفة في فسخِ الحجِّ إلى العمرةِ الشَّريفة»، «مقدمةُ الخائضِ في علم الفَرائضِ»، «نُزهة المتفكِّرِ»، «نزهةُ النَّاظرينَ في فضائلِ الغُزاةِ والمُجاهدينَ»، «النُّور الزاهرُ في مَنْ وَلِيَ مِصْرَ من قضاةِ العساكر».

ومِن المؤلَّفاتِ التي وقَفنا عليها ولم نرْ نشرَها هنا؛ نظراً لحَجمِها الذي لا يحتملُه هذا المجموعُ: «بَهجةُ النَّاظرين في آياتِ المستدلِّين»، و«التُّحفةُ السَّنيةُ في أخبارِ الدَّولةِ الجَركسيَّة»، و«دليلُ الطَّالبِ لنيلِ المطالبِ»، و«غايةُ المنتهى في الجمعِ بينَ الإقناعِ والمنتهى».

بعدَ هذا، أثبَتنا في هذا المجموعِ أربعاً وخمسينَ رسالةً هذا مضمونُ كلِّ واحدٍ منها والنسخُ الخطيةُ المعتمدةُ في تحقيقِها:

١ ـ الرسالةُ الأولى: «إحكامُ الأساسِ في قولِهِ تعالى: إنَّ أولَ بيتٍ وُضعَ للنَّاس»: شرحَ المؤلفُ فيها ما تعلَّقَ بآيتي سورةِ آلِ عِمرانَ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ ...﴾ [٩٦ ـ ٩٧]، مِن معانيَ وإعراب، وما يُؤخذُ منهما مِن أحكامٍ فقهيَّةٍ، وما قالَ فيها المفسِّرونَ، مع إيرادِ ما جاءَ في فضلِ الحجِّ إلى بيتِ اللهِ الحرامِ والحثُّ على زيارتهِ.

اعتَمدنا في تحقيقِ هذه الرسالةِ على نُسختينِ خطِّيتينِ هما: نسخةُ مكتبةِ إحياءِ التراثِ الإسلاميِّ في القُدسِ الشريفِ، تحتَ رقم ١٢٠/ ٢، في ١٠ ورقات، ونسخةُ دارِ الكتبِ المصريَّةِ، تحتَ رقم ٢٨٦، في ١١ ورقة.

٢ ـ الرسالةُ الثَّانيةُ: «الكلماتُ السَّنيَّاتُ في آيةِ: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾»: شرحَ فيها آيةً من سورةِ البقرةِ وهي قولُه تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ..﴾

[البقرة: ٢٥]، وبيَّن فيها ما تعلَّقَ بألفاظِها مِن معانيَ ونِكاتٍ إعرابيَّةٍ وفوائدَ بلاغيَّةٍ، وأَودعَ فيها جملةً مِن فوائدِهِ وفوائدِ من تقدَّمهُ مِن المفسِّرينَ.

اعتَمدنا في تحقيقِها على أربعِ نُسخٍ خطِّيةٍ هي: **الأولى**: نسخةُ المكتبةِ الظاهريةِ بدمشق، تحتَ رقم ١٨٩٠ مجاميع، في ١٤ ورقة، **والثَّانيةُ**: نسخةُ المكتبةِ السُّليمانيَّةِ باسطنبول، تحتَ رقم ٢٦٨٨، في ٨ ورقات، **والثَّالثةُ**: نسخةُ مكتبةِ راغب باشا الموجودةِ في المكتبةِ السُّليمانيةِ باسطنبول، تحت رقم ٦٦١، في ٧ ورقات، **والرابعةُ**: نسخةُ دارِ الكتبِ المصريَّةِ في القاهرةِ تحت رقم ٢٤٣ مجاميع، في ٧ ورقات.

٣ ـ **الرسالةُ الثَّالثةُ**: «**توقيفُ مَنْ كانَ عارفاً مُؤمناً على قولهِ تعالى**: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾»، ذكرَ فيها المؤلفُ القولَينِ المذكورَينِ في الآيةِ: أنَّ الأمنَ المذكورَ هل هو في الدُّنيا أو في الآخرةِ؟ وهل هو عامٌّ أو خاصٌّ؟ فذكرَ ما جاءَ في ذلكَ عن أئمةِ التَّفسيرِ والأثرِ على سبيلِ الاختصارِ والإيجازِ[1].

اعتَمدنا في تحقيقِها على نُسخةٍ خطِّيةٍ وحيدةٍ وهي النُّسخةُ المحفوظةُ في خزانةِ تَطوان في المغربِ، تحتَ رقم ٣٢٨، وتقعُ في ٧ ورقات.

٤ ـ **الرسالةُ الرابعةُ**: «**إتحافُ ذَوي الألبابِ في قولهِ تعالى**: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾»: تكلَّمَ فيها المؤلفُ عن إثباتِ حقيقةِ القدَرِ، وبيانِ زيادةِ العُمُرِ ونُقصانهِ مِن خلالِ أقوالِ العُلماءِ والمفسِّرينَ في هذه الآيةِ، مُبيناً القولَ الفصلَ والرَّاجحَ فيما جرى حولَ هذهِ المسائلِ مِن خلافٍ.

---

(١) وقد وقع بعض التكرار في الكلام عند المؤلف بين هذه الرسالة والرسالة السابقة: «إحكام الأساس»، مما قد يذهب بالذهن لأول وهلة أن الرسالة مستلة من رسالته السابقة: «إحكام الأساس» وليس كذلك.

اعتمَدنـا فـي تحقيقِهـا علـى نُسـختين خطِّيتيـنِ همـا: **الأُولـى**: نسـخةُ مكتبـةِ الأزهـرِ الشَّـريفِ فـي القاهـرةِ، تحـتَ رقـم ٣٠٩٤٨٦، فـي ٢١ ورقـة، **والثَّانيـةُ**: نسـخةُ مكتبـةِ أسـعدِ أَفنـدي الموجودةِ فـي المكتبـةِ السُّـليمانيةِ باسـطنبول، تحتَ رقـم ١٣٠٠، فـي ١٧ ورقـة.

٥ ـ **الرسالةُ الخامسةُ: «تَحقيقُ الخِلافِ في أصحابِ الأَعرافِ»**: جمعَ فيها المؤلفُ خلاصةَ أقوالِ المفسرينَ وأهلِ الحديثِ الواردةِ في حقِّ أصحابِ الأعرافِ المذكورينَ في سورةِ الأَعرافِ في قولِهِ تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾، وقولِهِ: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ﴾، فذكرَ ستةَ عشَرَ قولاً، ثم جمعَ بينها: بأنَّ الجميعَ أُجلِسوا على السُّورِ المذكورِ ومنازلُهم متفاوتةٌ، فمنهم الشَّريفُ كالأنبياءِ والشُّهداءِ والفقهاءِ، ومنهم الوضِيعُ كمَنْ استوتْ حسناتُه وسيئاتُه ومَن سَخِطَ عليه آباؤه وأمَّهاتُه.

ثم ختمَ الرسالةَ ببيانِ الخلافِ في أطفالِ المشركينَ، فذكرَ فيهم سبعةَ أقوالٍ.

اعتمَدنـا فـي تحقيقِهـا علـى نُسـختينِ خطِّيتيـنِ همـا: **الأولـى**: نسـخةُ مكتبـةِ الجامعـةِ الإسـلاميةِ فـي المدينـةِ المنـوَّرة، فـي ٦ ورقـات، **والثانيـةُ**: نسـخةُ مكتبةِ نـور عُثمانيـة الموجودةِ في المكتبةِ السُّـليمانيةِ في اسـطنبول، وتقـع في ٣ ورقات.

٦ـ **الرسـالةُ السادسـةُ: «قلائـدُ المُرجـانِ فـي النَّاسـخِ والمَنسـوخِ مِـن القُـرآن»**: جمـعَ المؤلـفُ فيهـا ما جـاءَ فـي ناسـخِ القـرآنِ ومَنسـوخِهِ علـى نَظْـمِ سُـورِ القرآنِ سـورةً سـورةً، سـواءٌ ثبـتَ النَّسـخُ فيـه بالاتفـاقِ أو لم يَثبُـت، مع ذكرِ أسـماءِ السُّـورِ ومَكيِّهـا ومَدنيِّهـا، ومـا قيلَ في عـددِ الآيـاتِ والكلماتِ والحـروفِ. وكان قـد تكلَّمَ قبـلَ ذلـكَ عـن معانيَ النسـخِ وأقسـامِهِ ومـا يتعلَّق به مـن مباحـث، وما وقـعَ فيه مِن

خـلافٍ في بعـضٍ مسـائلهِ عنـدَ العلماء.

اعتمَدنا في تحقيقِها على ثلاثِ نسخٍ خطيةٍ هي: **الأولى**: نسخةُ المكتبةِ التيموريةِ في القاهرة، تحتَ رقم ٥٨٦، في ٤٠ ورقة، **والثانيةُ**: نسخةُ مكتبةِ الجامعةِ الإسلاميةِ في المدينةِ المنورةِ، تحتَ رقم ٥٩٥٥، في ٤٤ ورقة، **والثالثةُ**: نسخةُ المكتبةِ الأزهريَّةِ في القاهرةِ، تحتَ رقم ٣٠٢٠٣١، في ٢٧ ورقة.

٧ـ الرسالةُ السابعةُ: «فرائدُ فوائدِ قلائدِ المُرجانِ ومَواردُ مقاصدِ مَنسوخِ القرآنِ»: اختصرَ المؤلفُ في رسالتهِ هذهِ ما جاءَ في رسالتهِ السابقةِ «قلائدِ المرجان»، ولخَّص ما استحسنهُ مِن فوائدِها وجميلِ فرائدِها.

اعتمَدنـا فـي تحقيقِهـا علـى نُسـختينِ خطيتيـنِ همـا: **الأولـى**: نسـخةُ مكتبـةِ حكيـم أوغلو الموجـودةِ في المكتبةِ السُّـليمانيةِ باسـطنبول، تحتَ رقـم ٢٧٢، في ٢٢ ورقـة، **والثانيـةُ**: نسـخةُ مكتبـةِ الجامعةِ الإسـلاميَّةِ فـي المدينةِ المنـورةِ، تحتَ رقـم ١٦٤٣، فـي ٢٣ ورقة.

٨ـ الرسـالةُ الثامنـةُ: «تلخيـصُ أوصـافِ المُصطفـى وذِكْـرُ مَـنْ بعـدَه مِـن الخُلَفـا»: ذكـرَ المؤلـفُ فيـه خمسـةَ فصـولٍ ملخَّصـةٍ متعلقـةٍ بصفـةِ النبـيِّ ﷺ، وبعـضِ مُعجزاتـهِ، وذكَرَ جملةً مِن أخلاقهِ وشـمائلهِ وأخبارهِ وسـيرتهِ الشَّـريفةِ ﷺ. ثـمَّ ذكرَ شـيئاً من سـيرةِ الخُلفـاءِ الراشـدينَ وفضائلِهم، ثـمَّ أتْبعهم بسـردِ خُلفاءِ بني أميـةَ ثـمَّ بنـي العبَّاس.

اعتمَدنا في تحقيقِها على نُسختينِ خطيتينِ هما: **الأولى**: نسخةُ مكتبةِ جامعةِ الملكِ سعود في الرِّياض، تحتَ رقم ٢١٩، في ٤٥ ورقة، **والثانيةُ**: نسخةُ مكتبةِ شهيد علي باشا الموجودةِ في المكتبةِ السُّليمانيةِ باسطنبول، تحتَ رقم ١٨٦١، في ٢٤ ورقة.

٩ـ الرسالةُ التاسعةُ: «إخلاصُ الودادِ في صِدقِ الميعادِ»: جمعَ فيها المؤلفُ طائفةً من الفوائدِ الحسنةِ عن قولِهِ تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ﴾ [مريم: ٥٤]، وما جاءَ من أقوالِ المفسِّرينَ في صِدقِ الأنبياء، ثمَّ أوردَ طائفةً من الأخبارِ والأشعارِ الدَّالةِ على فضلِ الصِّدقِ والوَفاءِ بالوعْدِ.

اعتمَدنا في تحقيقِها على نُسختينِ خطِّيتينِ هما: **الأولى**: نسخةُ المكتبةِ التَّيموريَّةِ في القاهرةِ، تحتَ رقم ٢٧٢ مجاميع، في ٣ ورقات، **والثانيةُ**: نسخةُ مكتبةِ لِيدن في هولندا، تحتَ رقم ٤٤٩٧، في ٤ ورقات.

١٠ـ الرسالةُ العاشرةُ: «القولُ المَعروفُ في فَضلِ المَعروفِ»: جمعَ المؤلفُ فيها أربعينَ حديثاً أُسوةً بمنْ صنَّفَ في الأربعينيَّاتِ مِن العُلماءِ، أوردَ فيها ما جاءَ في فضلِ المعروفِ وإغاثةِ الملهوفِ.

اعتمَدنا في تحقيقِها على نُسختينِ خطِّيتينِ هما: **الأولى**: نُسخةُ المكتبةِ التَّيموريَّةِ في القاهرةِ، تحتَ رقم ٢٧٢ مجاميع، في ٦ ورقات، **والثانيةُ**: نسخةُ مكتبةِ لِيدن في هولندا، تحتَ رقم ٤٤٩٧، في ٦ ورقات.

١١ـ الرسالةُ الحاديةَ عشْرةَ: «تَحسينُ الطُّرُقِ والوُجوهِ في قولِهِ عليه السَّلامُ: اطلُبوا الخيرَ عندَ حِسَانِ الوجوهِ»: مالَ المؤلفُ فيها إلى تَحسينِ الحديثِ المشهور: «اطلُبوا الخيرَ عندَ حِسانِ الوجوهِ»، حيثُ جمعَ طرقَ الحديثِ وذكَرَ اختلافَ ألفاظِهِ، وبيَّنَ معنى (حِسانِ الوُجوهِ) عندَ أهلِ اللُّغةِ، وختَمها بجملةٍ من الأحاديثِ الواردةِ في البابِ.

اعتمَدنا في تحقيقِها على نسخةٍ خطِّيةٍ واحدةٍ مكتوبةٍ بخطِّ المؤلفِ رحمه الله، وهي نسخةُ المكتبةِ الظَّاهريةِ بدمشقَ، تحتَ رقم ٥٠٤٤، في ١٥ ورقة.

١٢ـ الرسالةُ الثَّانيةَ عشْرة: «الفوائدُ المَوضوعةُ في الأحاديثِ المَوضوعةِ»: ساقَ فيها المؤلفُ جملةً ـ بلغتْ أكثرَ مِن مئتين ـ مِن الأحاديثِ الموضوعةِ والمكْذوبةِ على النَّبيِّ ﷺ، وضمَّ إليها طائفةً مِن الأحاديثِ المشتَهرَةِ بينَ النَّاسِ، مُعتمداً في أكثرِ جمعهِ على أحكامِ شيخِ الإسلامِ ابن تيميَّةَ والإمامِ السُّيوطيِّ.

اعتمَدنا في تحقيقِها على ثلاثِ نُسخٍ خطيةٍ هي: **الأولى**: نسخةُ مكتبةِ جامعةِ الملكِ سعود في الرِّياض، تحتَ رقم ٧١٠، في ١٨ ورقة، **والثانيةُ**: نسخةُ مكتبةِ الغازي خسرو بيك الموجودةِ في مدينةِ سَرايِيفُو في البُوسنةِ والهِرْسِك، تحتَ رقم ١٦٨٨، في ١٤ ورقة، **والثالثةُ**: نسخةُ مكتبةٍ خاصَّةٍ منقولةٍ من خطِّ الأميرِ الصَّنعانيِّ، في ٥ ورقات.

١٣ـ الرسالةُ الثالثةَ عشْرةَ: «اللَّفظُ المُوطَّا في بيانِ الصَّلاةِ الوُسْطى»: ساقَ المؤلفُ فيها عشرينَ قولاً وقفَ عليها في تَعيينِ الصَّلاةِ الوسطى في قولِهِ تعالى: ﴿حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾، مع نسبةِ قائليها وبيانِ حُجَّتِهم على سبيلِ الإيجازِ والاختصارِ.

اعتمَدنا في تحقيقِها على نُسختينِ خطِّيتينِ هما: **الأولى**: نسخةُ المكتبةِ الظَّاهريةِ بدمشقَ، في ٤ ورقات، **والثانيةُ**: نسخةُ مكتبةِ لا له لي الموجودةِ في المكتبةِ السُّليمانيةِ، تحتَ رقم ٣٦٥٦، في ٥ ورقات.

١٤ـ الرسالةُ الرابعةَ عشْرةَ: «تَحقيقُ الرُّجحانِ بصومِ يومِ الشَّكِّ من رمضانَ»، نصرَ المؤلفُ في رسالتِهِ هذه مذهبَ السادةِ الحنابلةِ في وجوبِ صومِ يومِ الشَّكِّ مِن رمضانَ، وذكرَ أدلَّتَهم العقليةَ والنَّقليةَ على ذلك، وذكرَ أدلةَ القائلينَ بحُرمةِ صومهِ والجوابَ عنها، ثمَّ ختمَ الرسالةَ بالتَّأكيدِ على تركِ

الاعتـراضِ علـى الأئمَّـةِ والتعصُّـبِ لهم.

اعتمَدنا في تحقيقِها على ثلاثِ نسخٍ خطيةٍ هي: **الأولى**: نسخةُ دارِ الكتبِ المصريَّةِ في القاهرةِ، تحت رقم ١٥٣، في ١٠ ورقات، **والثانيةُ**: نسخةُ مكتبةِ راغب باشا الموجودةِ في المكتبةِ السُّليمانيةِ باسطنبول، تحتَ رقم ٦٦١، في ١٤ ورقة، **والثالثةُ**: نسخةُ مكتبةِ لا له لي الموجودةِ في المكتبةِ السُّليمانيةِ باسطنبول، تحتَ رقم ٣٦٥٦، في ١٣ ورقة.

١٥ـ الرسالةُ الخامسةَ عشْرةَ: «شِفاءُ الصُّدورِ في زيارةِ المَشاهدِ والقُبورِ»: جعلها المؤلفُ في عشرةِ أبوابٍ تكلَّمَ فيها عن زيارةِ القُبورِ، والتمسُّحِ بها وتَقبيلِها، وبناءِ المساجدِ عليها، والصَّلاةِ عندَها، واتِّخاذِها أعياداً، والنَّذرِ لها، والقراءةِ والذَّبحِ والدُّعاءِ عندَها، وشدِّ الرِّحالِ إليها. وذكرَ مشاهدَ وقُبوراً مَكذوبةً لا أصلَ لها. فجاءتْ رسالةً جامعةً شافيةً لصدرِ مُطالِعِها.

اعتمَدنـا فـي تحقيقِها على نُسـختينِ خطيتينِ همـا: **الأولى**: نسـخةُ دارِ الكتبِ الظَّاهريـةِ بدمشـقَ، تحـتَ رقـم ٨٩٤٣، فـي ٩٢ ورقة، **والثانيـةُ**: نسـخةُ دارِ الكتبِ الوطنيَّـةِ بتونس، فـي ٨١ ورقة.

١٦ـالرسالةُ السادسةَ عشْرةَ: «تَشويقُ الأَنامِ في الحجِّ إلى بيتِ اللهِ الحرامِ وزيارةِ قبرِ النَّبيِّ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ»: جمعَ فيها المؤلفُ أحاديثَ وأخباراً تُشوِّقُ مُطالعَها إلى الحجِّ إلى بيتِ اللهِ الحرامِ وزيارةِ قبرِ النبيِّ ﷺ، وجعلَها في عشَرةِ أبوابٍ تناولَ فيها فضلَ الحجِّ والعُمرةِ، وما يتعلَّق بمناسكِ الحجِّ مِن إحرامٍ وتَلبيةٍ ووقوفٍ بعرفةَ ومُزدلفةَ ورمي وحَلقٍ وطوافٍ وسعي، وفضلَ ماءِ زمزمَ ومنافعَه، وزيارةِ قبرِ النبيِّ عليه الصلاةُ والسَّلامُ، وبناءَ البيتِ الحرامِ، وفضلَ الحرمَينِ الشَّريفينِ، كلُّ ذلك

على وجهٍ من التَّحريرِ والترتيبِ والتَّهذيبِ.

اعتمَدنا في تحقيقِها على نسختينِ خطيتينِ هما: **الأولى**: نسخةُ دارِ الكتبِ المصريَّةِ في القاهرةِ، تحتَ رقم ١٥٤، في ٣٠ ورقة، **والثانيةُ**: نسخةُ مكتبةِ الجامعةِ الإسلاميَّةِ في المدينةِ المنورةِ، تحتَ رقم ١٦٠٦، في ٥٣ ورقة.

١٧ـ الرسالةُ السابعةَ عشْرةَ: «مُحرِّكُ سواكنِ الغَرامِ إلى حجِّ بيتِ الله الحرامِ وزيارةِ قبرِ النبيِّ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ»: اختصرَ المؤلفُ رسالتَه هذه من مؤلَّفه السَّابقِ: «تَشويق الأنام»، فأحالَ عليه في مواطنَ، وزادَ عليهِ بعضَ القِصصِ والرَّقائقِ.

اعتمَدنا في تحقيقِها على نسخةٍ خطيةٍ واحدةٍ هي: النُّسخةُ الخطيةُ المحفوظةُ في مكتبةِ الحرمِ المكِّي، تحتَ رقم ٤/ ٢ دهلوي، وتقع في ٥٠ ورقة.

١٨ـ الرسالةُ الثامنةَ عشْرةَ: «تَهذيبُ الكلامِ في أرضِ مِصْرَ والشَّامِ وما يترتبُ عليها مِن الأحكام»: تكلَّمَ فيها المؤلفُ عن مسألةِ حكمِ الأراضي التي افتتَحها عمرُ بنُ الخطَّابِ رضي الله عنه، وبيانِ أنواعِها وأقسامِها، وغيرِ ذلك مِن المسائلِ الفقهيَّةِ المتعلِّقةِ بها.

اعتمَدنا في تحقيقِها على نُسختينِ خطيتينِ هما: **الأولى**: نسخةُ مكتبةِ رَسول كُتَّاب الموجودةِ في المكتبةِ السُّليمانيةِ باسطنبول، تحتَ رقم ٤٩٣، في ١٩ ورقة، **والثانيةُ**: نسخةُ مكتبةِ دارِ الكتبِ المصريَّةِ، تحتَ رقم ١٢٩، في ١٦ ورقة.

١٩ـ الرسالةُ التاسعةَ عشْرةَ: «فَتوى في الوَقْفِ»: تكلَّم فيها المؤلفُ عن مسألةِ أخذِ رَيعِ الوقفِ مِن قِبَلِ الطَّلبةِ والمدرِّسينَ إذا عَمِلوا خارجَ الأوقافِ التي وُقِفَ عليها الوقفُ. وتعرَّضَ فيها لأحكامِ أوقافِ السَّلاطينِ والأُمراءِ.

اعتمَدنا في تحقيقِها على نسخةٍ خطيةٍ واحدةٍ: وهي نسخةُ مكتبةِ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بدمشقَ، تحتَ رقم ٤٢، وتقع في ورقةٍ واحدةٍ.

٢٠ـ الرسالةُ العشرونَ: «الكتابُ المُنيرُ في استعمالِ الذَّهبِ والحريرِ»: تكلَّمَ فيها المؤلفُ عن حُكمِ تَقبيلِ الحجرِ الأسودِ لو طُلِيَ بالذَّهبِ أو الفضَّةِ، أو صُفِّحَ بهما، وما يتفرعُ عن هذه المسألةِ مِن مسائلَ.

اعتمَدنا في تحقيقِها على نسخةٍ خطيةٍ واحدةٍ: وهي النُّسخةُ المحفوظةُ في مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بدمشقَ، تحتَ رقم ١١٧٥، وتقعُ في ٥ ورقات.

٢١ـ الرسالةُ الحاديةُ والعشرون: «تحقيقُ البرهانِ في شأنِ الدُّخانِ الذي يشربُه النَّاسُ الآنَ»: تكلَّمَ فيها المؤلفُ عن مسألةِ حُكمِ الدُّخان، حيثُ ذهبَ إلى القولِ بالكراهةِ لرائحتِهِ الكريهةِ ولتشبُّهِ شاربِهِ بأهلِ النَّار، وحشدَ لذلكَ الأدلةَ ونصرَ الكراهةَ على التَّحريمِ.

اعتمَدنا في تحقيقِها على نسختينِ خطِّيتينِ هما: **الأولى**: نسخةُ مكتبةِ برنستون في ولايةِ نيوجرسي بأمريكا، تحتَ رقم ٤٩٠٧، في ١٣ ورقة، **والثانيةُ**: نسخةُ مكتبةِ الجامعةِ الإسلاميَّةِ في المدينةِ المنورةِ، تحتَ رقم ٤٥٦٣، في ٨ ورقات.

٢٢ـ الرسالةُ الثانيةُ والعشرونَ: «رياضُ الأَزهارِ في حُكمِ السَّماعِ والأَوتارِ والغِناءِ والأَشعارِ»: تابعَ المؤلفُ في هذه الرسالةِ ما ذهبَ إليه ابنُ حزمٍ في السَّماعِ، فلخَّصَ كلامَه وما أوردهُ ابنُ حزمٍ مِن مُناقشاتٍ ونُقول.

اعتمَدنا في تحقيقِها على نسخةٍ خطيةٍ واحدةٍ: وهي النُّسخةُ الخطيةُ المحفوظةُ في مكتبةِ الجامعةِ الإسلاميَّةِ في المدينةِ المنورة، تحتَ رقم ١٥٥١،

فـي ٥ ورقات.

٢٣ـ الرسالةُ الثالثةُ والعشرونَ: «رسالةٌ في التَّلفيقِ»: وهي رسالةٌ نفيسةٌ أفتى فيها بجوازِ التَّلفيقِ خصوصاً للعوامِ الذين نصَّ العلماءُ على أنَّهم ليس لهم مذهبٌ معينٌ؛ وذلك رفعاً للحرجِ والمشقَّةِ عن المسلمين.

اعتمَدنـا فـي تحقيقِهـا علـى نُسـختينِ خطيتيـنِ همـا: **الأولـى**: نسـخةُ المكتبةِ التَّيموريَّـةِ فـي القاهرةِ، تحـتَ رقـم ٤٩ مجاميع، وتقع فـي ورقتين، **والثانيةُ**: نسـخةُ مركـزِ جُمعـة الماجـد في دبـي، تحـتَ رقـم ١٤٣، وتقع فـي ورقتين.

٢٤ـ الرسـالةُ الرابعـةُ والعشـرونَ: «المَسَـرَّةُ والبِشـارةُ فـي فَضْـلِ السَّـلطنةِ والـوِزارةِ»: سـاقَ فيهـا المؤلـفُ مـا وردَ فـي فضـلِ السَّـلطنةِ والسُّـلطانِ العـادلِ، وأهميَّـةِ وجـودِ السُّـلطانِ، ومـا وردَ فـي فضـلِ الـوِزارةِ، ومـا يُطلَـبُ من السُّـلطانِ والوزيـرِ ومِـن كلِّ حاكـمٍ وأميـر.

اعتمَدنا في تحقيقِها على نسخةٍ خطيةٍ واحدةٍ هي: النُّسخةُ المحفوظةُ في مكتبةِ الكونجرس بأمريكا، تحتَ رقم ٦٥، وتقع في ١٧ ورقة.

٢٥ـ الرسـالةُ الخامسـةُ والعشـرونَ: «مـا يفعلـهُ الأطبَّـاءُ والدَّاعـونَ بدفعِ شـرِّ الطَّاعـون»: تنـاولَ فيهـا المؤلـفُ معرفـةَ حقيقـةِ الطَّاعـونِ، وأوردَ فيهـا الأدعيـةَ والأذكارَ والأشـياءَ النَّافعـةَ التـي تُفيـدُ فـي التَّـداوي منـه والوِقايـة، وردَّ أقـوالَ المنجِّميـنَ فـي هـذا البـاب.

اعتمَدنـا فـي تحقيقِهـا علـى نسـختينِ خطيتينِ همـا: **الأولـى**: نسـخةُ المكتبةِ التَّيموريَّـةِ فـي القاهـرةِ، تحتَ رقـم ٢٧٢ مجاميع، فـي ٥ ورقات، **والثانيةُ**: نسـخةُ مكتبـةِ لِيـدن فـي هولنـدا، تحتَ رقـم ٤٤٩٧، فـي ٦ ورقات.

٢٦ـ الرسالةُ السادسةُ والعشرونَ: «تحقيقُ الظُّنونِ بأخبارِ الطَّاعونِ»: وهي عبارةٌ عن عشرينَ سؤالاً مع أجوبتِها متعلقةٌ بمسائلِ الطَّاعونِ مِن تعريفهِ وسببهِ وحقيقتهِ، وحكمِ التَّداوي منه، وحكمِ الفِرارِ منه، وغيرِ ذلك.

كما تكلَّمَ عن بعضِ الشُّبَهِ والمسائلِ المتصلةِ ببحثِ الطَّاعونِ.

اعتمَدنا في تحقيقِها على نسختينِ خطيتينِ هما: **الأولى**: نسخةُ مكتبةِ لا له لي الموجودةِ في المكتبةِ السُّليمانيةِ باسطنبول، تحتَ رقم ١٣٤٤، في ٤٠ ورقة، **والثانيةُ**: نسخةُ مكتبةِ أسعد أفندي الموجودةِ في المكتبةِ السُّليمانيةِ باسطنبول، تحتَ رقم ٣٥٦٧، في ٣٩ ورقة.

٢٧ـ الرسالةُ السابعةُ والعشرونَ: «أقاويلُ الثِّقاتِ في تأويلِ الأسماءِ والصِّفاتِ»: تناولَ فيها المؤلفُ مسألةَ المتشابهِ من الصِّفاتِ والأسماءِ التي وقعَ الاختلافُ فيها في القديمِ والحديث ما بينَ مسلِّمٍ ومُفوِّضٍ ومُؤوِّلٍ، وأرادَ المؤلفُ في رسالتهِ هذه أنْ يجمعَ الأقوالَ المختلفةَ في هذا المؤلَّف، فعرَضَ للمتشابهاتِ التي وقعَ فيها الاختلافُ، ونقلَ أدلةَ كلِّ فريقٍ فيها، وبيَّن الراجحَ منها.

اعتمَدنا في تحقيقِها على نسختينِ خطيتينِ هما: **الأولى**: نسخةُ مكتبةِ الظَّاهريةِ بدمشق، تحتَ رقم ٤٨٩، في ٧٦ ورقة، **والثانيةُ**: نسخةُ مكتبةِ جامعةِ الرِّياض، تحتَ رقم ١٨٩٥، في ٦١ ورقة.

٢٨ـ الرسالةُ الثامنةُ والعشرونَ: «نُزهةُ نفوسِ الأخيارِ ومَطلعِ شوارقِ الأنوارِ»: جمعَ فيها المؤلفُ بعضَ المسائلِ التي كثُر الكلامُ حولَها؛ كمسألةِ اللَّوحِ والقلمِ والعَرشِ والكُرسيِّ، وذكرِ السَّماواتِ والأرضِ والشَّمسِ، وحشدَ فيها ما وردَ مِن أخبارٍ وإسرائيليَّات.

اعتمَدنا في تحقيقِها على نسخةٍ خطيةٍ واحدةٍ هي: نسخةُ المكتبةِ الأزهريَّةِ في القاهرةِ، تحتَ رقم ٢٤١٩، وتقع في ٢٤ ورقة.

٢٩ـ الرسالةُ التاسعةُ والعشرونَ: «تَوضيحُ البُرهانِ في الفَرقِ بينَ الإسلامِ والإيمانِ»: تكلَّمَ فيها المؤلفُ عن مسألةٍ مهمَّةٍ ناقشَها العلماءُ قديماً وحديثاً، وهي مسألةُ الفرقِ بينَ الإسلامِ والإيمانِ، وما تعلَّقَ بها من مسائلَ؛ كمسألةِ اشتراطِ النُّطقِ بالشهادتَينِ لصحةِ الإيمانِ، وصحةِ إيمانِ المقلِّدِ، وزيادةِ الإيمانِ ونُقصانِه. وجاءَ خلالَ هذه المباحثِ بتحريراتٍ وتحقيقاتٍ قيِّمةٍ.

اعتمَدنا في تحقيقِها على نسختينِ خطيتينِ هما: **الأولى**: نسخةُ المكتبةِ الظَّاهريةِ بدمشقَ، تحتَ رقم ١٨٩٠ مجاميع، في ٧ ورقات، **والثانيةُ**: نسخةُ مكتبةِ لا له لي الموجودةِ في المكتبةِ السُّليمانيةِ باسطنبول، تحتَ رقم ٣٦٥، في ٩ ورقات.

٣٠ ـ الرسالةُ الثلاثونَ: «رفعُ الشُّبهةِ والغَررِ عمَّن يحتجُّ على فعلِ المَعاصي بالقَدَر»: تكلَّم فيها عن مسألةِ القدَر، وخلقِ أفعالِ العبادِ، وما دارَ حولَها مِن مسائلَ، حيثُ ردَّ فيها عمَّن احتجَّ على فعلهِ المعصيَّةَ بقولهِ: هذا مقدَّرٌ عليَّ،،، فحرَّرَ المسائلَ أحسنَ تحريرٍ، ولخَّصَ الأقوالَ فيها أحسنَ تلخيصٍ.

اعتمَدنا في تحقيقِها على نُسختينِ خطيتينِ هما: **الأولى**: نسخةُ مكتبةِ دارِ الكتبِ الوطنيَّةِ بتونس، تحتَ رقم ٤٨٦٥، في ٣١ ورقة، **والثانيةُ**: نسخةُ مكتبةِ لا له لي الموجودةِ في المكتبةِ السُّليمانيةِ باسطنبول، تحتَ رقم ٣٦٥، في ٢١ ورقة.

٣١ ـ الرسالةُ الحاديةُ والثلاثونَ: «توقيفُ الفريقَينِ على خُلودِ أهلِ الدَّارينِ»:

بيَّـنَ فيها بالأدلةِ مذهبَ أهلِ السُّـنةِ فـي خلودِ أهلِ الدَّارينِ مِـن المؤمنينَ والكافرينَ، وذبحِ الموتِ بينَهما، ثم سـردَ شُـبَهَ القائليـنَ بانقطاعِ العذابِ عـن الكافرينَ، وأجابَ عنها بالأدلـةِ النَّقليةِ والعقليةِ.

اعتمَدنا في تحقيقِها على نُسختينِ خطيتينِ هما: **الأولى**: نسخةُ مكتبةِ الظَّاهريةِ في دمشقَ، تحت رقم ٨٥٦٢، في ٦ ورقات، **والثانية**: نسخةُ مكتبةِ الجامعةِ الإسلاميَّةِ في المدينةِ المنورةِ، تحتَ رقم ١٥٣٦، في ٥ ورقات.

٣٢ ـ الرسالةُ الثانيةُ والثلاثونَ: «تحقيقُ البرهانِ في إثباتِ حقيقةِ المِيزانِ»: تكلَّمَ فيها المؤلفُ عن مسألةِ الميزانِ وحقيقتهِ يومَ الحسابِ، وصفتهِ، وعِظَمِهِ، وصاحبِهِ، وعددِ الموازينِ، والخلافِ في الموزونِ، والحكمةِ مِن وزنِ الأعمالِ مُبيناً الراجحَ منها بالأدلَّةِ النَّقليةِ.

اعتمَدنا في تحقيقِها على نُسختينِ خطِّيتينِ هما: **الأولى**: نسخةُ مكتبةِ الجامعةِ الإسلاميَّةِ في المدينةِ المنورةِ، تحتَ رقم ١٥٦٣، في ٧ ورقات، **والثانيةُ**: نسخةُ مركزِ جمعة الماجد في دُبي، تحتَ رقم ١٧١، في ٩ ورقات.

٣٣ ـ الرسـالةُ الثالثـةُ والثلاثـون: «رفـعُ التَّلبيـسِ عمَّـن توقَّـفَ فيمـا كَفَـرَ بـه إبليـسُ، وتَنزيـهُ آدمَ عـن الذَّنْـبِ الخَسـيسِ»: تكلَّـمَ فيهـا المؤلـفُ عـن مسـألتَينِ: الأُولـى فـي السَّـببِ الـذي جعـلَ إبليـسَ كافـراً، والثَّانيـةُ فـي تَوصيـفِ فعـلِ آدمَ حينمـا أكلَ مـن الشَّـجرةِ.

اعتمَدنـا فـي تحقيقِهـا علـى نُسـختينِ خطِّيتيـنِ همـا: **الأولـى**: نسـخةُ المكتبةِ التَّيموريَّـةِ فـي القاهـرةِ، تحتَ رقـم ٢١٦ مجاميـع، في ٥ ورقـات، **والثانيةُ**: نسـخةُ

مكتبةِ جامعةِ الملكِ سعود في الرِّياض، تحتَ رقم ٦٩٨، في ٩ ورقات.

٣٤ ـ الرسالةُ الرابعةُ والثلاثونَ: «إرشادُ ذوي العِرفان لِمَا للعُمُرِ مِن الزِّيادةِ والنُّقصانِ»: تكلَّمَ فيها عن حقيقةِ القَدَرِ مِن الكتابِ والسُّنةِ وأقوالِ المفسِّرينَ، وتكلَّمَ عن الخلافِ الحاصلِ بينَ العلماءِ في زيادةِ العُمُرِ ونقصانِه، مُبيناً أدلةَ الفريقَينِ المختلفَينِ فيها وجوابَ كلِّ واحدٍ منهما، وخَلَصَ المؤلفُ أنَّ ما في علمِ اللهِ لا يتغيرُ ولا يتبدَّلُ بخلافِ اللَّوحِ المحفوظِ.

اعتمَدنا في تحقيقِها على نسختينِ خطيتينِ هما: **الأولى**: نسخةُ مكتبةِ برنستون في ولايةِ نيوجرسي بأمريكا، تحتَ رقم ٢٩٩٢، في ٨ ورقات، **والثانيةُ**: نسخةُ مكتبةِ الجامعةِ الإسلاميَّةِ في المدينةِ المنورةِ، تحتَ رقم ١٥٥١، في ٧ ورقات.

٣٥ ـ الرسالةُ الخامسةُ والثلاثونَ: «أرواحُ الأَشباحِ في الكلامِ على الأرواحِ»: استلَّ المؤلفُ هذه الرسالةَ من كتابِهِ الآخَرِ: «بهجةِ النَّاظرينَ وآياتِ المستدلِّين» كما ذَكَرَ في أوَّلها، وذلك لأهميةِ مَبحثِ الرُّوح، فذكرَ أقوالَ المفسِّرينَ في قولهِ تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾، ثمَّ ذكرَ اختلافَ النَّاسِ في الرُّوحِ وحقيقتِها، والكلامَ عن الأرواحِ في النَّومِ، ورُؤيا الأرواحِ في المنامِ، وموتَ الأرواحِ ومَن يَقبِضُها، والكلامَ عن الأرواحِ حينَ الموتِ، ثمَّ تكلَّمَ عن قَبضِ أرواحِ المؤمنينَ والفاجرينَ، والأرواحِ في القبرِ، ومُستقرِّها بعدَ الموتِ، وتحدَّثَ عن أرواحِ الشُّهداءِ.

اعتمَدنا في تحقيقِها على نسختينِ خطيتينِ هما: **الأولى**: نسخةُ مكتبةِ أمجه زاده حسين الموجودةِ في السُّليمانيَّةِ باسطنبول، تحتَ رقم ٢٧٠، في ٤١

ورقـة، **والثانيـةُ**: نسـخةُ مكتبـةِ بايزيـد فـي اسـطنبول، تحـتَ رقـم ٢٨٠٢، في ٤٧ ورقة.

٣٦ـ الرسـالةُ السادسـةُ والثلاثـونَ: «الرَّوضُ النَّضِرُ في الـكلامِ على الخَضِر»: تكلَّـمَ فيهـا عـن الخـلافِ الحاصـلِ بيـنَ العلمـاءِ فـي اسـمِ الخَضِـرِ وأبيـهِ ونبوَّتهِ وحياتـهِ وغيـرِ ذلـك باختصـارٍ وإيجـازٍ، ومـالَ فيهـا إلـى مذهـبِ القائليـنَ بعـدمِ وجـودهِ الآنَ.

اعتمَدنا في تحقيقِها على نسختينِ خطيتينِ هما: **الأولى**: نسخةُ مكتبةِ رسول كُتَّاب الموجودةِ في المكتبة السُّليمانيَّةِ باسطنبول، تحتَ رقم ١١٦٥، في ٦ ورقات، **والثانيةُ**: نسخةُ مكتبةِ لا له لي الموجودةِ في المكتبةِ السُّليمانيةِ باسطنبول، تحتَ رقم ٣٦٥٦، في ٦ ورقات.

٣٧ـ الرسالةُ السابعةُ والثلاثونَ: «فرائدُ فوائدِ الفِكَرِ في الإمامِ المَهديِّ المُنتَظَر»: ضمَّنَ المؤلفُ في هذه الرسالةِ عواليَ الفوائدِ ونفائسَ الفرائدِ فيما جاءَ في حقيقةِ ظهورِ المهدي، واسمهِ وصفتهِ، وعلاماتِ ظُهورهِ، وذِكرِ مُبايعتهِ بالخلافةِ، ومَكانِها، ومكانِ خروجهِ، وفيما يكونُ من الفتنِ قبلَ ظهورهِ وبعدَه، وفي اجتماعهِ بعيسى عليه السَّلام، ووفاتهِ ومُدَّةِ بقائهِ.

اعتمَدنـا فـي تحقيقِهـا علـى نُسـختينِ خطيتيـنِ همـا: **الأولـى**: نسـخةُ مكتبـةِ باريـس الوطنيَّـة وقـد ذُكِـرَ علـى غلافِهـا أنَّها بخـطِّ المؤلـفِ، تحتَ رقـم ٥٢، في ٢٣ورقـة، **والثانيـةُ**: نسـخةُ مكتبةِ أسـعد أفنـدي الموجودةِ فـي المكتبةِ السُّـليمانيَّةِ باسـطنبول، تحـتَ رقـم ١٤٤٦، فـي ٢٣ ورقة.

٣٨ـ الرسـالةُ الثامنـةُ والثلاثـونَ: «سـلوكُ الطَّريقـةِ فـي الجَمعِ بيـنَ كلامِ أهلِ

الشَّـريعةِ والحقيقـةِ»: تكلَّـمَ المؤلـفُ فـي هـذه الرسـالةِ بأسـلوبِ العالـم المربِّـي والمصلِـحِ الـذي يُجيـبُ عن عَويصاتِ المسـائلِ وما وقـعَ فيه الخلافُ بيـنَ الأئمَّةِ بأسـلوبٍ علمـيٍّ هـادئٍ يَحمـلُ كلامَ أهـلِ القِبلـةِ علـى السَّـلامة، ذلـك أنـه تكلَّمَ فيمـا وقـعَ عنـدَ أقـوامٍ مـن الصُّوفيـةِ مِـن ألفـاظٍ مُوهمـةٍ للتَّكفيـرِ، وكلماتٍ اشـتدَّ فـي إنكارِهـا جـمٌّ غفيرٌ فـي القديمِ والحديـثِ، فذكرَ المؤلـفُ بعـضَ المحامِلِ لما وقـع، والتمـسَ بعـضَ التَّأويلِ لما صـدرَ عنهـم، وميَّزَ بيـنَ العبـاراتِ المحتَمِلاتِ والفاسـدات، وذكـرَ واجـبَ العلمـاءِ تجـاهَ ذلك، ومـا عليهـم القيامُ به، ومـا ينبغي أنْ يكـونَ عليـه حالُ العالـمِ مـن الوضوحِ في ألفاظـهِ واجتنابِ الإبهـامِ والإيهامِ في كلامِهـم. وكانَ فـي كلِّ هـذا يَستشـهدُ بكلامِ شـيخِ الإسـلامِ ابـنِ تيميَّـةَ رحمه الله، ويَقتبسُ مِن جميلِ تَنبيهاتهِ ما يؤيِّدُ كلامَه.

اعتمَدنا في تحقيقِها على نسخةٍ خطيةٍ وحيدةٍ، وهي النسخةُ الخطيةُ المحفوظةُ في مكتبةِ راغب باشا الموجودةِ في المكتبةِ السُّليمانيةِ باسطنبول، تحت رقم ٦٦٨، في ٢٥ ورقة.

٣٩ـ الرسـالةُ التاسـعةُ والثلاثونَ: «القـولُ البديعُ في علمِ البَديـعِ»: اختصرَ في هـذه الرسـالةِ مـا ذكـرهُ البيانيُّـونَ فـي تقسـيمِهم أنـواعَ البديعِ إلـى أكثر مِـن مئتَين، فذكـرَ فرائـدَ تلك الأنـواعِ وأهمَّها مُسـتفيداً أكثـرَ مادتهِ مِـن كتابَي «زهـرِ الرَّبيعِ في شـواهدِ البديـعِ» لابـنِ قُرْقُماس، و«تحريـرِ التَّحبيرِ فـي صناعةِ الشِّـعرِ والنَّثرِ» لابنِ أبـي الإِصْبع.

اعتمَدنـا فـي تحقيقِهـا علـى نسـختينِ خطيتيـنِ همـا: **الأولـى**: نسـخةُ مكتبـةِ جامعـةِ الملـك سـعود فـي الرِّيـاض، تحـتَ رقـم ١٥٦، فـي ٢٩ ورقـة، **والثانيـةُ**:

نسـخةُ مكتبـةِ جامعـةِ الإمـامِ محمَّـدِ بنِ سـعود فـي الرِّيـاض، تحتَ رقـم ٣٣٤٦، فـي ٤١ ورقة.

٤٠ ـ **الرسالةُ الأربعونَ: «بديعُ الإنشاءِ والصِّفاتِ في المُكاتَباتِ والمُراسلاتِ»**: وهي رسالةٌ زاخرةٌ بالعباراتِ الرَّائقةِ الفَصيحةِ والنَّصائحِ المليحةِ، جعلَها في أربعة عشرَ باباً: في معرفةِ طريقةِ المكاتبةِ، وألفاظِ السَّلامِ، ومُكاتباتِ الملوكِ والوزراءِ، وذَكَرَ الأوصافَ والألقابَ والأدعيةَ، ورسائلَ الأشواقِ والعِتابِ والتَّهاني والتَّعزيةِ والشَّفاعات، وفي الكتبِ المنفَذةِ مع الهديَّةِ، والحثِّ على المواعيدِ، وأجوبةِ الكتبِ والرَّسائلِ، ثمَّ ختَمها بمواعظَ ونصائح.

اعتمَدنا في تحقيقِها على نسختينِ خطيتينِ هما: **الأولى**: نسخةُ مكتبةِ رسول كُتَّاب الموجودةِ في المكتبةِ السُّليمانيَّةِ باسطنبول، تحتَ رقم ١٢٠١، في ٤٤ ورقة، **والثانيةُ**: نسخةُ مكتبةِ أسعد أفندي الموجودةِ في المكتبةِ السُّليمانيَّةِ باسطنبول، تحتَ رقم ٣٣٠٦، في ٥٤ ورقة.

٤١ ـ **الرسالةُ الحاديةُ والأربعونَ: «دليلُ الطَّالبينَ لكلامِ النَّحويين»**: وهي عبارةٌ عن متنٍ في النَّحوِ صاغَها بأسلوبٍ سهلٍ مختصَرٍ، اعتنى فيها بالتعريفاتِ والتَّقسيماتِ وذكرِ الأمثلةِ والشواهدِ، مضى فيها على أسلوبِ ابنِ هشام، وأفادَ من ابنِ مالكٍ وابنِ عقيلٍ وغيرِهما من أئمَّةِ النَّحو.

اعتمَدنـا فـي تحقيقِهـا علـى نسـختينِ خطيتيـنِ همـا: **الأولـى**: نسـخةُ مكتبـةِ جامعـةِ الملـكِ سـعود في الرِّيـاض، تحـتَ رقـم ٦٥٥٣، فـي ٢٩ ورقـة، **والثانيةُ**: نسـخةُ مكتبـةِ جامعـةِ صـلاحِ الدِّيـن فـي أربيلَ بالعـراقِ، تحـتَ رقـم ٣٩، في ٣٢

ورقة.

٤٢ـ الرسالةُ الثانيةُ والأربعونَ: «غِذاءُ الأرواحِ بالمُحادثةِ والمِزاحِ»: وهي رسالةٌ ظريفةٌ لطيفةٌ، ضمَّنها المؤلفُ بعضَ الحكاياتِ التي تُزيلُ الهُمومَ والغُمومَ، وتَلذُّ بها مجالسُ السَّمَرِ والمعاشَرةِ بينَ النَّاسِ، بيَّنَ فيها مَشروعيةَ المزاحِ وما يُحمدُ منهُ وما يُذمُّ، وذكَر فيها أخباراً مِن مِزاحِ النَّبيِّ ﷺ وأكابرِ السَّلَفِ الصَّالحِ وغيرِهم.

اعتمَدنا في تحقيقِها على نُسختينِ خطيتينِ هما: **الأولى**: نسخةُ مكتبةِ باريس الوطنيةِ، تحتَ رقم ٢٠٢٦، في ١٥ ورقة، **والثانيةُ**: نسخةُ مكتبةِ جامعةِ الرِّياض، تحتَ رقم ٢٤٠١، في ١٤ ورقة.

٤٣ـ الرسالةُ الثالثةُ والأربعونَ: «سُلوانُ المُصابِ بفُرقةِ الأَحبابِ»: بدأها المؤلفُ بذكرِ سببِ الطَّاعونِ وحقيقتهِ، ثمَّ ذكرَ بيانَ أجرِ الصَّابرِ والحامدِ والشَّاكرِ، ثمَّ ذكرَ الحكاياتِ والأخبارَ والأشعارَ الرائقةَ التي يحصلُ بها التَّسلِّي والاصطبارَ لمن ابتُلي بفراقِ أحبَّتهِ.

اعتمَدنا في تحقيقِها على ثلاثِ نسخٍ خطيةٍ هي: **الأولى**: نسخةُ مكتبةِ باريسَ الوطنيةِ، تحتَ رقم ٢٨٦، في ١٩ ورقة، **والثانيةُ**: نسخةُ مكتبةِ راغب باشا الموجودةِ في المكتبةِ السُّليمانيَّةِ باسطنبول، تحتَ رقم ٦٦١، في ١٦ ورقة، **والثالثةُ**: نسخةُ مكتبةِ برنستون في أمريكا، تحتَ رقم ١١٥٦، في ١٥ ورقة.

٤٤ـ الرسالةُ الرابعةُ والأربعونَ: «تَسكينُ الأشواقِ بأخبارِ العُشَّاقِ»: وضعَها المؤلفُ لإثباتِ حقيقةِ المحبَّةِ وبيانِ شرفِها، وذكرَ فيها حقيقةَ العِشقِ

وأسبابِهِ ومَراتبِهِ، وذكرَ فيه حكاياتٍ من حالِ أهلِ الأشواقِ الذينَ سلَكوا في حبِّهم سلوكَ أهلِ الطُّهْرِ والعَفَافِ، ثمَّ ذكرَ طرفاً وحكاياتٍ عن عُشَّاقِ العربِ المشهورين؛ كمَجنونِ ليلى وكُثَيِّر عزَّةَ وجَميلِ بُثينةَ وغيرِهم، ثمَّ أرشدَ فيها العاشقَ السَّقيم إلى سُلوكِ الطَّريقِ المستقيمِ.

اعتمَدنا في تحقيقِها على نُسختينِ خطيتينِ هما: **الأولى**: نسخةُ مكتبةِ راغب باشا الموجودةِ في المكتبةِ السُّليمانيةِ باسطنبول، تحتَ رقم ٦٦١، في ٣٠ ورقة، **والثانيةُ**: مطبوعةٌ عتيقةٌ نشرتْها مكتبةُ حضرةِ محمود أَفندي بمصرَ، وهي مِن مُصوَّراتِ مكتبةِ أزميرلي حقِّي الموجودةِ في المكتبةِ السُّليمانيةِ باسطنبول، تحتَ رقم ١٢٠، في ٢٢ ورقة.

٤٥ ـ الرسالةُ الخامسةُ والأربعونَ: «مُنْيَةُ المُحبينَ وبُغيةُ العاشقينَ»: تكلَّمَ فيها المؤلفُ عن الحبِّ وحقيقتهِ، والعِشقِ ومَرارتهِ، وشُروطِ المحبةِ، وماذا يجبُ على العاشقِ والمعشوقِ من العَفافِ والكِتمانِ، والحذرِ من إرسالِ النَّظرِ، ثمَّ ختمهُ ببعضِ أشعارِ المحبِّين.

وهذه الرسالةُ والتي قبلَها تصبَّانِ في الموضوعِ نفسهِ، والذي أفادَ فيهما المؤلفُ من كتبِ الإمامَينِ ابنِ تيميةَ وابنِ القيِّمِ رحمهما الله.

اعتمَدنا في تحقيقِها على نسختينِ خطيتينِ هما: **الأولى**: نسخةُ مكتبةِ الأوقافِ المركزيةِ في القاهرةِ، تحتَ رقم ١٤١٤، في ٤٨ ورقة، **والثانيةُ**: نسخةُ دارِ الكتبِ المصريةِ، ٦٢٥٢، في ٤٩ ورقة.

٤٦ ـ الرسالةُ السادسةُ والأربعونَ: «الغزلُ المَطلوبُ في المُحبِّ

والمَحبـوبِ»: وهـي عبـارةٌ عن ديـوانِ شـعرٍ جادتْ بـه قريحـةُ المؤلفِ فـي أَفانينِ الشـعرِ الكثيـرةِ وأزاهيـرِهِ، رقَى فيـه على شـعرِ العلماءِ، ثـمَّ تخيَّرَ قِطَعاً مِن محاسـنِ الشـعرِ دلَّـلَ فيهـا علـى ذائقتـهِ الشِّـعريةِ العاليـةِ.

اعتمَدنا في تحقيقِها على نسخةٍ خطيةٍ وحيدةٍ: وهي النسخةُ المحفوظةُ في مكتبةِ جامعةِ الرِّياض، تحتَ رقم ٤٣، في ٣١ ورقة.

٤٧ ـ الرسـالةُ السـابعةُ والأربعـونَ: «الحِكَـمُ المَلَكيـةُ والكَلِـمُ الأزهريـةُ»: أوردَ فيهـا المؤلـفُ جُمـلاً حسَـنةً مـن حِكَمِ العلمـاءِ وأقـوالِ الحكماءِ فيمـا يتعلَّقُ بالملـوكِ والـوزراءِ والحُجَّـابِ ومَـن يعاشـرُ الملـوكَ أو يَلِـي عملَهـم، وذكـرَ فـي حِكمـاً فـي أبـوابٍ شـتَّى، ثـمَّ ختـمَ بطائفةٍ مـن أقـوالِ الإمـامِ الشَّـافعيِّ رحمه الله، فجمـعَ مـا يزيـدُ علـى خمـسِ مئـةِ حكمـةٍ وقولٍ.

اعتمَدنا في تحقيقِها على نسختينِ خطيتينِ هما: **الأولى**: نسخةُ مكتبةِ باريس الوطنيةِ، تحتَ رقم ٢٠٢٦، في ١٨ ورقة، **والثانيةُ**: نسخةُ مكتبةِ وزارةِ الأوقافِ المركزيةِ في القاهرةِ، تحتَ رقم ١٦٣٥، في ٢٠ ورقة.

٤٨ـ الرسالةُ الثامنةُ والأربعونَ: «قلائدُ العِقيانِ في فضائلِ آلِ عثمانَ»: ذكرَ فيها المؤلفُ مَفاخرَ سلاطينِ آلِ عثمانَ وقد عاصرَ فترةً من زمنِهم، فبدأَ بذكرِ فضلِ السُّلطانِ، ثمَّ ذكرَ أصلَ آلِ عثمانَ ونسبَهم وعددَهم وأسماءَهم إلى زمنِه، ثمَّ عدَّدَ فضائلَهم ومحاسنَهم وما قاموا بِهِ من أعمالٍ جليلةٍ.

اعتمَدنـا فـي تحقيقِهـا علـى ثـلاثِ نسـخٍ خطيـةٍ هـي: **الأولـى**: نسـخةُ مكتبةِ أسـعد أفنـدي الموجودةِ فـي المكتبـةِ السُّـليمانيةِ باسـطنبول، تحتَ رقـم ٢٣٤٠، فـي ٨٧ ورقـة، **والثانيـةُ**: نسـخةُ مكتبـةِ الخزانـةِ الملكيـةِ فـي المغرب، تحـتَ رقم

١١٧٤، في ٨٢ ورقة، **والثالثةُ**: نسخةُ مكتبةِ شستربتي بإيرلندا، تحتَ رقم ٤٧٣١، في ٨٣ ورقة، وهي بخطِّ المؤلف رحمه الله.

٤٩ ـ الرسالةُ التاسعةُ والأربعونَ: «نُزهةُ النَّاظرينَ في تاريخِ مَن وليَ مِصرَ منَ الخُلفاءِ والسَّلاطين»: ذكرَ فيها خلفاءَ مِصْرَ من العبَّاسيين، ثمَّ ذكرَ سلاطينَهم في الإسلام، ثمَّ شرعَ ببيانِ الدَّولةِ الفاطميةِ وذكرِ سيرهِم وتراجمِهم، ثمَّ تكلمَ عن الدولةِ الأيوبيَّةِ، ثمَّ المماليك، ثمَّ الدَّولةِ التركيةِ، ثمَّ الدولةِ القلاوونيةِ الصَّالحيةِ، ثمَّ الجَركسيَّةِ، ثمَّ ختمَ بالدَّولةِ العثمانيةِ ووزرائِها.

وذكرَ خلالَ ذلك كلِّه أخبارَ العلماءِ والقضاةِ والمدارسِ والمساجدِ.

اعتمَدنا في تحقيقِها على نسختينِ خطيتينِ هما: **الأولى**: نسخةُ مكتبةِ خسرو باشا الموجودةِ في المكتبةِ السُّليمانيةِ باسطنبول، تحتَ رقم ٤٥٦، في ٧٧ ورقة، **والثانيةُ**: نسخةُ مكتبةِ شستربتي بإيرلندا، تحتَ رقم ٤٩٠٧، في ٥٢ ورقة.

٥٠ ـ الرسالةُ الخمسونَ: «الكواكبُ الدُّريَّةُ في مناقبِ المُجتهدِ ابنِ تيميةَ»: تكلمَ فيها المؤلفُ عن حياةِ شيخِ الإسلامِ ابنِ تيميةَ، فذكَر اسمَه ونسبَه ونشأتَه وشيوخَه، وصفاتِه ومصنفاتِه، ومحنتَه ووفاتَه، وثناءَ الأئمَّةِ عليه شعراً ونَثراً. ثم ختمَ بنصيحةٍ محذِّرةٍ من الافتراءِ على العلماءِ والوقوعِ فيهم.

اعتمَدنا في تحقيقِها على نسخةٍ خطيةٍ واحدةٍ: وهي النُّسخةُ المصورةُ في مكتبةِ الجامعةِ الإسلاميةِ في المدينةِ المنورةِ عن مكتبةِ الدَّولةِ ببرلين، تحتَ رقم ١٥٨، في ٩٧ ورقة.

٥١ ـ الرسالةُ الحاديةُ والخمسونَ: «الشهادةُ الزكيَّةُ في ثناءِ الأئمَّةِ على ابنِ

تيميةَ»: اختارَ المؤلفُ في هذه الرسالةِ سبعةَ عشرَ شهادةً في ثناءِ الأئمَّةِ الكبارِ على شيخِ الإسلامِ ابنِ تيميةَ في علمِهِ ودينِهِ وتقواه، انتقاها من كتابِ الحافظِ ابنِ ناصرِ الدِّينِ الدِّمشقيِّ في كتابِهِ: «الردِّ الوافر» والذي ذكرَ فيه سبعاً وثمانينَ شهادةً، ثمَّ زادَ عليهِ بذِكرِ تقاريظِ كبارِ العلماءِ لكتابِ «الردِّ الوافر»، ثمَّ ختمَ الرسالةَ بترجمةٍ أنشأَها هو جاءَ فيها بشريفِ المعاني والألفاظِ والعباراتِ المُسجَّعَة.

اعتمَدنا في تحقيقِها على نسخةٍ خطيةٍ واحدةٍ هي: النسخةُ الخطيةُ المحفوظةُ في دارِ الكتبِ الوطنيةِ بتونس، تحتَ رقم ٧٨٦٥، في ٣١ ورقة.

٥٢ ـ الرسالةُ الثانيةُ والخمسونَ: «مَسبوكُ الذَّهبِ في فضلِ العربِ»: بيَّنَ المؤلفُ في هذهِ الرسالةِ فضلَ العربِ على العَجَم، وما حازوه مِن شرفِ الحَسَبِ والنَّسَبِ، وذكرَ الأدلةَ النقليةَ والعقليةَ على ذلك، ثمَّ بيَّنَ مَن هم الأعرابُ، وبيَّنَ أنَّ العربَ أفضلُ من الأعرابِ، ثمَّ ختمَ بإيرادِ جملةٍ من الأحاديثِ التي تَنهى عن التشبُّهِ بالأعاجمِ.

اعتمَدنا في تحقيقِها على ثلاثِ نسخٍ خطيةٍ هي: **الأولى**: نسخةُ مكتبةِ راغب باشا الموجودةِ في المكتبةِ السُّليمانيةِ باسطنبول، تحتَ رقم ٦٦١، في ١٢ ورقة، **والثانيةُ**: نسخةُ مكتبةِ لا له لي (أولى) الموجودةِ في المكتبةِ السُّليمانيةِ باسطنبول، تحتَ رقم ٣٦، في١٠ ورقات، **والثالثةُ**: نسخةُ مكتبةِ لا له لي (ثانية) الموجودةِ في المكتبةِ السُّليمانيةِ باسطنبول، تحتَ رقم ٦٧، في ١٤ ورقة.

٥٣ ـ الرسالةُ الثالثةُ والخمسونَ: «تنويرُ بصائرِ المُقلِّدينَ في مَناقبِ الأئمَّةِ المُجتهدينَ»: جمعَ المؤلفُ تراجمَ الأئمَّةِ الأربعةِ أبي حنيفةَ ومالكٍ والشَّافعيِّ

وأحمدَ رحمهم الله أجمعين، فذكرَ سيرَهم وصفاتِهم ومَناقبَهم وفضائلَهم وحياتَهم العلميَّة، والآخذينَ عنهم ومنهم، وعرَضَ لشيءٍ مِن كلامِهم وفقهِهم.

اعتمَدنا في تحقيقِها على أربعِ نسخٍ خطيةٍ هي: **الأولى**: نسخةُ مكتبةِ شستربتي بإيرلندا، تحتَ رقم ٤٣٢٤، في ٩٧ ورقة، **والثانيةُ**: نسخةُ مكتبةِ الخزانةِ الملكيةِ في المغربِ، تحتَ رقم ٣٣٢٩، في ١٤٤ ورقة، **والثالثةُ**: نسخةُ مكتبةِ الجامعةِ الإسلاميةِ في المدينةِ المنورةِ ـ المكتبة الملكيَّة ـ، تحتَ رقم ٢٣٣١، في ٢٢٤ ورقة، **والرابعةُ**: نسخةُ مكتبةِ الجامعةِ الإسلاميةِ في المدينةِ المنورةِ، تحتَ رقم ٦٢٣٩، في ٩٩ ورقة.

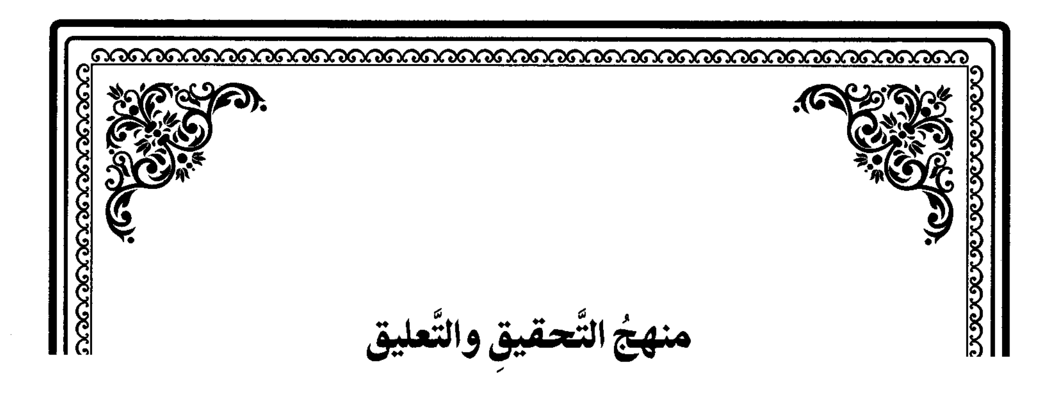
٥٤ ـ الرسالةُ الرابعةُ والخمسونَ: «جامعُ الدُّعاءِ ووِرْدُ الأولياءِ ومُناجاةُ الأَصفياءِ»: ختَمنا المجموعَ بهذهِ الرسالةِ الرَّبانيَّةِ المشتمِلَةِ على فضلِ الدُّعاءِ ونفعهِ وأوقاتِه، وما وردَ من أدعيةٍ في القرآنِ والسُّنةِ وأدعيةِ الرَّبانيين وابتهالاتِ العارفينَ ومُناجاةِ الصَّالحينَ، وما ختمَ به المؤلفُ رحمه الله مِن الابتهالِ والثَّناءِ والحَمدِ لصاحبِ الحَمدِ والمنِّ والجودِ سبحانهُ وتعالى.

اعتمَدنا في تحقيقِها على نسخةٍ خطيةٍ واحدةٍ هي: النسخةُ المحفوظةُ في دارِ الكتبِ المصريةِ في القاهرةِ، تحتَ رقم ١٥٤٢ ـ تصوف، وتقع في ٢٤ ورقة.

والحمدُ لله ربِّ العالمين

***





منهجُ التَّحقيقِ والتَّعليق

١ ـ قُمْنا بنسخِ الأصولِ الخطِّيَّةِ بالاعْتِمادِ على النُّسخِ الخطِّيَّةِ التي وقَفْنا علَيها، وأكثرُها كانَ في مَكتباتِ: السُّليمانيَّةِ في اسطنبولَ، ودارِ الكتبِ المصريَّةِ والمكتبةِ التَّيموريَّةِ في القاهرةِ، والجامعةِ الإسلاميَّةِ في المدينةِ المنوَّرةِ، ومركزِ جمعةَ الماجد في دُبي، إضافةً إلى نسخٍ متفرِّقةٍ مِن مَكتباتٍ في دمشقَ والرِّياضِ والمغربِ وهُولندا وأَمريكا، وذلك بحسَبِ رسمِ وقواعدِ الإملاءِ الحديثة.

٢ ـ قابَلْنا أكثرَ الرَّسائلِ التي بلَغتْ (أربعً وخمسين) رسالةً على نُسختَينِ خطِّيتينِ أو أكثرَ أحياناً، وقلَّ منها جدًّا الذي لم نَجِدْ له سوى نسخةٍ واحدةٍ، وأَثْبتْنا الفروقَ الضَّروريَّةَ بين تلك النُّسخ، وأَهْمَلنا ما لا فائدةَ في ذكرِه ممَّا يَقعُ فيه النُّسَّاخُ عادةً مِن التَّصحيف أو التحريف، ونحو ذلك.

٣ ـ ضبَطْنا نصوصَ الرَّسائلِ ضبطاً متوسِّطاً بحيثُ يُزيلُ اللَّبْسَ والغموضَ عنها، وعُنِينا بضبطِ النُّصوصِ النبويَّةِ والآثارِ والأشعارِ وأسماءِ الرُّواةِ والأماكنِ ضبطاً شِبْهَ كاملٍ.

٤ ـ أَدْخَلْنا علاماتِ التَّرقيمِ المعتادةِ على النَّص، ووَضَعْنا الأحاديثَ النَّبويَّةَ المرفوعةَ و أسماءَ الكتبِ والمصنَّفاتِ بينَ قوسي تَنصيصٍ لتمييزِها، وعُنينا بتفقيرِ الكلامِ وتفصيلِه.

٥ ـ عَزَوْنا الآياتِ القرآنيَّةَ الكريمةَ إلى مواضعِها مِن الكتابِ العزيزِ بذِكْرِ اسمِ السُّورةِ ورقمِ الآيةِ، وأَثْبتْنا العَزْوَ بين معكوفتينِ في صُلْبِ الكتاب.

٦ ـ تخريجُ الأحاديثِ النبويَّةِ الشَّريفةِ والآثارِ بذكرِ اسمِ المصدرِ ورقمِ الحديثِ أو الجزءِ والصَّفحةِ الوارِدِ فيها، مع ذِكْرِ اسمِ الصَّحابيِّ إنْ لم يَذْكُره المؤلِّفُ، والتَّنبيهِ على صاحبِ اللَّفظِ، ومُراعاةِ ذِكْرِ الحكمِ غالباً على الحديثِ صحَّةً وضَعْفاً بالاعْتِمادِ على كلامِ المتقدِّمينَ من أهلِ العلمِ بالحديثِ. وذلك كلُّه وفقَ أصولِ العزوِ المشتهِرةِ عندَ أهلِ العلمِ من تقديمِ الصِّحاحِ والسُّننِ والمسانيدِ.

٧ ـ عُنِيْنا بتوثيقِ الآثارِ الواردةِ عن الصَّحابةِ والتَّابعين والسَّلَفِ رضوانُ اللهِ عليهم أجمعِينَ.

٨ ـ التَّعريفُ بالأعلامِ والرُّواةِ غيرِ المشهورينَ مِن الكتبِ المعتبَرةِ. وكذا عرَّفْنا بالكتبِ والمصنَّفاتِ الغريبةِ أو غيرِ المشهورةِ.

٩ ـ خرَّجْنا الأبياتَ الشِّعريَّةَ والأرجازَ التي اسْتَشْهَدَ بها المؤلِّفُ مِن مصادرِها، بالعَزْوِ إلى الدِّيوانِ إنْ وُجِدَ، وإلَّا عَزَوْنا إلى كتبِ العربيَّةِ ومصادرِها التي عُنِيَتْ بذلك.

١٠ ـ وثَّقْنا النُّصوصَ التي ذَكَرها المؤلِّفُ من مصادرِها وأصولِها التي نَقَلَ عنها، وقابَلْناها عليها، وذَكَرْنا الفروقَ الضَّروريَّة بينها.

١١ ـ علَّقْنا على النُّصوصِ وذَكَرْنا جملةً كثيرةً من التَّعاليقِ العلميَّةِ التي رأينا ضرورتَها، وتَجنَّبْنا فيها الحطَّ أو التَّنَقُّصَ مِن قَدْرِ المؤلِّفِ أو غيرِه من العلماء، وراعَيْنا فيها حُرمةَ العلماءِ ومكانَتَهم على اختلافِ مشارِبهم ومَذاهِبهم.

١٢ ـ قدَّمنا لكلِّ رسالةٍ بمقدِّمةٍ موجَزةٍ تَضمَّنت التَّعريفَ بفَحْوى الرِّسالةِ ومميِّزاتها وقيمتِها، مع ذكرِ بعضِ المآخِذِ عليها إنْ وُجدتْ.

١٣ ـ أَثْبَتْنا صورَ المخطوطاتِ التي اعْتَمَدْناها في بدايةِ كلِّ رسالةٍ بعدَ صفحةِ العنوانِ، مع ذِكْرِ اسْمِ المكتبةِ ورموزِ كلِّ نُسخةٍ من النُّسخِ الخطِّيَّةِ المعتمَدة.

١٤ ـ قدَّمْنا لهذا المجموعِ بمقدِّمةٍ عامَّةٍ تَضمَّنتْ ترجمةَ العلَّامةِ مرعيٍّ الكرميِّ رحمهُ الله تعالى، مع عَرْضٍ لمحتوَى رسائلِهِ المجموعةِ في هذه المجلَّداتِ.

١٥ ـ صَنَعْنا فهارسَ علميَّةً جَعلناها في مُجلَّدٍ مُستقلٍّ وهو المجلَّدُ العاشرُ والأخيرُ ضمنَ هذا المجْموعِ، وقد تضمَّن:

- فهرس الآيات القرآنيَّة الكريمة.
- فهرس الأحاديث النبويَّة الشريفة.
- فهرس الأشعار.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الكتب والمصنَّفات الواردة عند المؤلِّف.
- فهرس الرسائل والموضوعات.

والحمدُ للهِ الذي تتمُّ بنعمتهِ الصَّالحاتُ

***

